جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مواقف الدول المغاربية من الإحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية (1830-1848م)

مذكرة مكملة تدخل لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
منال بن عتوس
عائشة جديدي

الأستاذ المشرف
عبد القادر كركار

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د / عثمان زقب	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
د/ عبد القادر كركار	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
أ/سعيدة عمان	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439/1438هـ / 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة. . . ونصح الأمّة. . . إلى نبي الرّحمة ونور العالمين

سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم

إلى الأبوين رحمهما الله وإلى الوالدتين أطال الله في عمرهما

إلى أساتذتنا الأفاضل الذين قضينا معهم أعوام في رحاب الجامعة باذلين بذلك

جهودًا كبيرة في بناء جيل الغد

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا . . .

إلى من جعلهم الله إخوتنا باللهو أحببناهم بالله طلاب قسم التاريخ

إلى كافة رفقاء الحياة. . .

إلى كل من ساهم وقدم لنا يد العون.

قائمة المختصرات	
تر	ترجمة
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقرير
ج	جزء
م	مجلد
د.ب	دون بلد
د.س	دون سنة

مدخل تمهيدي :

العلاقات الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي (1518-1830م)

1-علاقة الجزائر مع فرنسا:

تعتبر العلاقات الجزائرية الفرنسية بمختلف أبعادها،موضوعا هاما في السياسة الدولية وحلقة مهمة للعلاقات الفرنسية مع بلدان المغرب العربي.

و ترجع علاقة الصداقة بين الدولة العثمانية وفرنسا منذ السنوات الأولى لخلافة[1]"سليمان القانوني"[2]، فقد كانت بالتالي هذه الأخيرة تفرض على الجزائر نفس الشيء بما أنها ولاية تابعة للدولة العثمانية.

وما زاد في توطيد هذه الصداقة هو العداوة المشتركة للإسبان، فقد تم التحالف بين فرنسا وخير الدين بارباروس في حصار قلعة نيس 1542م التابعة للإمبراطور شارل الخامس[3]، وأصبحت فرنسا مقابل ذلك تتمتع بحق صيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوربا[4]، و بدأت تتطور العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد انتهاء معاهدة السلم المئوي والتي دخلت عليها عدة تجاوزات، غير أنها لا تمثل السبب الوحيد للتوترات التي طرأت على البلدين، فالمصالح الشخصية والدوافع الذاتية، جعلت من حكامها يدخلون في صراعات، كما كانت سببا في حدوث إنشقاقات[5]، ثم ما لبثت العلاقات أن تطورت إلى الأحسن، وذلك في أثناء الثورة الفرنسية 1789م، حيث اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية، وتكونت بينهما علاقات ودية،

---

[1]لمياء قاسمي، مرجي أسامة يالنز: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، موسوعة شرطيوة العيد بن الشيخ، الجزائر،(د،س)، ص6.

[2]سليمان القانوني: أوسليمان خان الأول(1495- 1566م)هو عاشر السلاطين العثمانيين وأقواهم حكما مابين (1520-1566م)، خلف أباه سليم الأول وفي عهده اصبحت الدولة العثمانية سيدة الشرق البحر المتوسط كما شهد عهده بداية التغلغل الاجنبي في الدولة ،بعد منح الامتيازات لكل من البندقية سنة1522م و فرنسا سنة 1536م.أنظر: فريدون أمجان: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، تر: جمال فاروق،أحمد كمال، ط2، دار النيل، مصر،2010م، ص14.

[3]لمياء قاسمي: المرجع السابق، ص6.

[4]جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)م،(د،ط)،منشورات متحف المجاهد،الجزائر،2005م، ص16.

[5]العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبل الاحتلال (1830- 1872م)، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص112.

واستطاعت فرنسا أن تضمن ما تحتاجه المقاطعات الجنوبية من قمح وحبوب من الجزائر ذلك لأنها كانت في حالة حرب مع العديد من دول أوربا، وقد تمت هذه الصفقات بواسطة تاجرين هما:[1]"بكري [2]وبوشناق"[3]، وهذان الشخصان هما يهوديان استقرا في الجزائر بتأسيس شركة للتجارة.

ومن مساعدات الجزائر تجاه فرنسا أنها وقفت معها في محنتها الاقتصادية عام 1789م[4]، وقامت البحرية الجزائرية بالدفاع عن المراكب الفرنسية في البحر المتوسط، حيث تم إنقاذ سفينة فرنسية هوجمت من طرف الإسبان عام 1795م[5].

لكن هذه العلاقات الطيبة بين الجزائر وفرنسا لم تستمر على ما كانت عليه، فسرعان ما تعكرت بعدما قام نابليون بونابرت بقيادة الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م، وفي نفس السنة قطعت علاقاتها مع فرنسا، وذلك بأمر من السلطان العثماني وأعلنت الحرب عليها[6].

---

[1] لمياء قاسمي: المرجع السابق، ص8.

[2]جوزيف بكري : هو ميشيل كوشين بكري المعروف بإسمه المستعرب "ابن زاهوت" وكان صاحب تجارة في اوروبا قبل أن يفتح سنة 1770 م مركزا في مدينة الجزائر، وكان هذا المركز في البداية متواضعا لكن إزدهر عندما إنظم إليه إخوته الثلاثة و إبنه داوود و صهره نفطالي بوشناق، توفي 28 جوان 1808 م. انظر: محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830-1791م)،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009م،ص34.

[3]نفطالي بوشناق: المعروف باسمه المستعرب "بوجناح" بدأ يلمع نجمه في عالم التجارة الجزائرية سنة1782م، واستطاع بدهائه ومكره أن يكسب ثقة الداي حسن ويصبح مستشارا له ذا نفوذ لا مثيل له، ونتيجة للتعسفات التي كان يقوم بها ضد الأهالي تطوع أحد الإنكشارية وقتله رميا بالرصاص صباح يوم 28 جوان سنة 1805م .أنظر: حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تع: محمد العربي الزبيري،(د،ط)، منشوراتANEB،الجزائر، 2008م،ص140.

[4]جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619- 1830م)،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د،ب)، 1987م، ص196.

[5]يحيى بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا(1500-1830م)،(ط خ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، (د،ب)، 2009م، ص108.

[6]أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، (د،ط)، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2011م، ص274.

وفي الفترة الممتدة بين (1798-1815م) شهدت العلاقة بينهما حالة من التوتر[1]، وذلك بعد نزع والي الجزائر امتياز صيد المرجان من الفرنسيين، وقيامه بتأجيرها للإنجليز لمدة عشر سنوات، وهذا الحادث هو الذي زاد الهوة بين الطرفين وجعل إمبراطور فرنسا نابليون يفكر جديًّا في الاستيلاء على الجزائر.

وشهد عام 1820م إبرام آخر معاهدة بين الجزائر وفرنسا، تضمنت أجر استغلال "الباستيون"[2] الذي حدد بحوالي 157 ألف فرنك يدفع سنويا لخزينة البلاد[3].

-2علاقة الجزائر مع تونس:

منذ أن أصبحت تونس تابعة للدولة العثمانية سنة 1574م[4]، تميزت بتدخل مباشر في شؤونها، وقد تكررت التدخلات الجزائرية في تونس لأسباب ودواع مختلفة، كان أولها في سنة 1680م، قصد التوفيق بين الأخوين محمد وعلي بن مراد الثاني حول السلطة والمصالحة بينهما، ومحاولة إعادة الاستقرار لتونس[5]، ونلاحظ أن هذه الأخيرة كانت تتميز بحالة عدم الاستقرار، في حروب أهلية بين أفراد الأسرة المرادية، وتدخّل الجزائر لمساعدة أحد الأطراف المستنجد بها في الصراع، وتحسم الصراع لصالحه.

وبعد سقوط الأسرة المرادية عن الحكم في تونس بمقتل الباي مراد الثالث سنة 1702م على يد إبراهيم الشريف ووقوعه في يد الجزائريين في حملتهم عليه سنة 1705م.

---

[1] كوران أرجمنت: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي،(د،ط)، منشورات الجامعة التونسية، تونس،1970م، ص32.

[2] الباستيون: حصن فرنسا التجاري الواقع على بضع كيلو مترات شرق مدينة عنابة على الساحل الجزائري وقد أسس في القرن16.أنظر: ناهي أسماء، بلال أمينة: الإمتيازات الإقتصادية الفرنسية في الجزائر1800-1830م،أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،السنة الجامعية2016/2015م،ص17.

[3] جمال قنان: المرجع السابق،ص254.

[4] محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، (د،ط)، دار سوسة للنشر، تونس، 1980م، ص70.

[5] نفسه:ص11.

في نفس السنة، ظهرت الأسرة الحسينية، وبرزت شخصية الباي حسين بن علي مؤسسها وبعد ذلك درات حرب طاحنة أرهقت كلتا الإيالتين مما جعلتهما يميلان أكثر إلى السلم وحسن الجوار، والتغلب على الصعوبات، إلا أن قيام السلام بين البلدين واستمراره مدة تزيد على ربع قرن، سمح للحكام بتحقيق بعض الإنجازات منها: تحرير الجزائر 1708م من الاحتلال الإسباني، وتحقيق إنتعاشا اقتصاديا بتونس[1].

وشهدت الفترة الممتدة بين(1756-1805م) هيمنة وسيطرة الجزائر على تونس، حيث أصبح النظام التونسي الحسيني في وضع التبعية لدايات الجزائر، وبهذا عرفت العلاقة بينهما إستقرارًا[2]، ولعل السبب في توطيد العلاقات بينهما يرجع إلى دور الجزائر وفضلها الكبير في تحرير تونس من الإحتلال الإسباني[3].

وقد شهدت الفترة (1815-1830م) في عمومها علاقات تميزت بالسلم والاستقرار وذلك نظرا للظروف الصعبة التي كانت تسود الجزائر، والتي تميزت بتدهور الأوضاع الداخلية والتحرشات

الخارجية التي إنشغل بها حكام الجزائر ولذا كان من مصلحتهم عقد السلم والمصالحة مع بايات تونس[4].

---

[1]أحمد بن أبي الضياف: المصدر السابق، ص293.

[2]ويليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زيادية،(د،ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2006م، ص ص160،168.

[3]أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط3، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص321.

[4]عزيز سامح إلتر: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989م، ص620.

3-علاقة الجزائر مع المغرب الأقصى:

كانت العلاقة السياسية بين السلطة العثمانية في الجزائر والسلطات المغربية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر تتسم بالاضطراب، غير أن ذلك لم يؤدّ إلى قطع العلاقات تماما بين الجزائر والمغاربة، فقد كانت هناك علاقات إقتصادية وإجتماعية وثقافية بين الطرفين[1].

وفي سنة 1805م استغل المغرب ثورة على نظام الأتراك في تلمسان للتوغل في الغرب الجزائري، حيث شاركت عدة قبائل مغربية بتواطؤ من طرف السلطان المغربي مع الثائرين على باي وهران ، وبعد هذا الحال انتهجت سياسة التفاوض والمسالمة مع المغرب[2]، وبدأت مرحلة علاقات ودية بينهما، وتحسنت بعدما أرسل الداي عمر باشا حاكم الجزائر سنة 1815م إلى السلطان المغربي المولى سليمان طالبا منه إعانة على تجديد جيشه وإعادة تغيير البحرية، الأمر الذي قبله السلطان المغربي، وقدّم إعانة مالية للداي، وهذا يدل على حسن العلاقة بين الدولة العلوية والجزائر[3] التي سارعت بدورها لتقديم مساعدات إلى فاس بعد حربها مع النمسا[4].

وتزامنت فترة حكم الداي حسين فترة حكم السلطان مولاي إسماعيل (1792 – 1822م) سادتها علاقات سلمية وأخوية بين الدولتين، وفي سنة 1820م، قام سلطان المغرب بإرسال سفينة إلى الجزائر داعمًا بها البحرية الجزائرية، وفي نفس السنة قام الداي حسين بإرسال قوات جزائرية

---

[1] فارس العيد: طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس(1830-1847م) ، مجلة عصور الجديدة، العدد19-20، جامعة الشلف، الجزائر،2015م،ص15.

[2] أبو العباس أحمد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، تح وتع:جعفر الناصري،(د،ط)،ج3، دار الكتاب،الدار البيضاء، 1954م، ص140.

[3] أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، 1754- 1830م، تق: أحمد توفيق المدني، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974م، ص121.

[4] عزيز سامح إلتر:المصدر السابق، ص624.

إلى فاس لإعادة الأمن بها بسبب الفوضى والاضطرابات فيها، كما قام بمساعدة حاكم وجدة ليعود إلى منصبه بعدما فرّ إلى تلمسان بسبب اختلال الأمن[1].

4-علاقة الجزائر مع طرابلس الغرب:

شهدت فترة ما بين(1711-1835م) وهو عهد الأسرة القرمانلية، علاقة طرابلس الغرب بالجزائر التي تميزت بالإستقرار وحسن الجوار، و دليل ذلك حين استعد[2]"يوسف القرمانلي"[3] لرد قوات محمد علي عندما سمع نبأ اتفاقه مع الفرنسيين لغزو الجزائر، فعلاقة يوسف باشا مع الجزائر علاقة جيدة[4]، وبعد اكتمال القوة البحرية الطرابلسية في سنة 1796م تم أسر سفينتين أمريكيتين "صوفيا وبتسي"، فأطلق سراح الأولى لأنها تحمل أموالا ستدفعها أمريكا إلى الجزائر، والثانية أسر بحارتها، ومن هنا بدأت المفاوضات بين الطرفين، توسطت فيها أمريكا بداي الجزائر[5] إنتهت بتوقيع معاهدة صداقة مع طرابلس في 4نوفمبر 1796م ، وهذه الوساطة تدل على حسن العلاقة بين داي الجزائر ويوسف باشا[6].

---

[1] فتيحة صحراوي: الجزائر في عهد الداي حسين (1818- 1830)م، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجزائر،2011م، ص99.

[2] رودلفوميكاكي: طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، تع: طه فوزي،(د،ط)، دار الفرجاني، طرابلس_ ليبيا،(د،س)، ص131.

[3] يوسف القرمانلي: هو إبن علي القرمانلي أخو أحمد الثاني، تولى الحكم في طرابلس سنة 1796م، قام بإصلاح ولاية طرابلس حتى استعاد ثقة الناس به، في أيامه قوي الأسطول الطرابلسي حتى أصبح مرهوب الجانب من بين الأساطيل الأوربية.انظر: رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث والمعاصر،(د،ط)،عين الدراسات للبحوث الإنسانية والإجتماعية،(دب)،1996م، ص231.

[4] محمود علي عامر،محمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى – ليبية"،(د،ط)، ج1،منشورات جامعة دمشق،(د،ب)،1999م، ص227.

[5]عمر علي بن إسماعيل: إنهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا(1795- 1835م)، ط1، مكتبة الفرجاني، بيروت، 1966م، ص102.

[6]خالد يوسف وليد: حكم الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب، 1711-1835م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 6،(د،ب)، 2012، ص59.

عمومًا نجد أن علاقة الجزائر بإيالات المغرب الثلاث حسنة، والدليل على ذلك من خلال حملة "اللورد إكسموث 1816م"[1]، الذي أحرق معظم الأسطول الجزائري، مما أدى إلى تضامن إيالات المغرب مع الجزائر، إذ سارع سلطان المغرب "المولى سليمان" وباي تونس "محمود باي" إلى مساعدة الجزائر على تجديد أسطولها بالأموال والسفن، كما بعث أمير طرابلس "يوسف باشا" سفينة إلى الجزائر[2].

[1]"اللورد إكسموث 1816م": هي حملة عسكرية إنجليزية قادها اللورد إكسموث ضد مدينة الجزائر بصحبة الأميرال فان كابلان الهولندي سنة 1816م، أنظر: حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815–1830م)، ط1، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر،2007م، ص23–24.

[2] تجاجنة بو حفص: الحملات العسكرية لدول غرب أوروبا المتوسطية على الجزائر (1736_ 1832م)،أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية،السنة الجامعية (2010–2011م)، ص109.

الفصل الاول:

موقف دول المغرب من الاحتلال الفرنسي

للجزائر 1830م

الفصل الاول: موقف دول المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م

1- الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م

1-1 أسباب الاحتلال

أ-الأسباب المباشرة:

وقفت حكومة الجزائر إلى جانب فرنسا إثر قيام الثورة الفرنسية موقفًا نبيلًا، فألغت القيود المفروضة على تصدير الحبوب وسمحت للوكالة الإفريقية الوطنية التي حلت محل الشركة ولم تكتفِي بذلك، بل قامت أكثر من مرة بإقراض الحكومة الفرنسية الأموال اللازمة لتأمين شراء الحبوب، وكانت الوكالة تحصل على الحبوب بأسعار رخيصة وشروط جيدة، ولكنها اصطدمت بمنافسة اليهودين[1] "بكري وبوشناق" حيث كانا يتمتعان بنفوذ ضخم لدى حكومة الداي، ويحتكران ثلثي تجارة الجزائر، وكان من عادة هذين اليهوديين شراء المنتوجات الجزائرية بأسعار بخسة، ويقومان ببيعها داخل الجزائر وخارجها بأسعار فاحشة، ويتساهلان في مدة الدفع، لأن ديونهما كانت تتضخم بين الفوائد الكبيرة تضخمًا غير عادي.[2]

إذا كان بكري قد حدد فعالياته في مجال التجارة فإن بوشناق قد تجاوز ذلك حدود الدولة، فكان يرفع الموظفين والبايات ممن يخضعون له، ويدمر من يقاومه أو يعترض سبيله لهذا أصبح لهما نفوذ في الدول الكبيرة والصغيرة، نظرًا لما يقدمانه من قروض وعمولات للمتعاونين معهما[3].

---

[1] علي محمد الصلابي:كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2015م ص275.

[2] محمد خير الدين فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، (د، د)، (د،ب)، 1969م، ص ص147،148.

[3] Gabriel Esrquer: La prise d'Alger 1830 ,Le commençets d'une enpire, La Rose, Paris, 1929, p.20.

حيث توصلا إلى إقناع الداي بأنهما لا يستطيعان تسديد ديونهما إلا إذا ربطا المسألتين "السلفيات المقدمة لهما من الداي وديونهما" في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية[1] .

في يوم 30 أفريل 1827م؛ وبمناسبة حلول عيد الفطر، حضر قناصل الدول الأجنبية المعتمدين في الجزائر، ومن بينهم "قنصل[2]" فرنسا "دوفال[3]" لتهنئة "الداي حسين[4]" ، ودار الحديث بين الداي والقنصل[5] ، حيث سأله الداي قائلا : لماذا لم يجب وزيركم على الرسالة التي كتبتها إليه[6]؟ والسبب في أن ملك فرنسا لم يرد على برقياته العديدة الخاصة بقضية الديون. فكان جواب دوفال جافًا غليظًا،إذ قال للداي حسين:"إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم"[7] وهذا جعل الداي حسين لم يتمالك يتمالك نفسه من الغضب خاصة وأن الإهانة كانت أمام ديوانه فطرده مشيرًا له باليد التي بها المروحة، طالبًا منه تسوية ديون "بكري" وحسب ما قاله السيد "دوفال" أن "الداي" إسترسل في النطق بألفاظ سيئة لا تليق بكرامة الوطن، لكن هذا الحوار الذي دار بينهما كان باللّغة التّركيّة ولم يكن من بين الحضور من يفهم هذه اللّغة من

[1]Rozet: Voyage dans la régence,d'Alger ou description du pays occupé par L'armée Française en Afrique,Paris,Arthus, Bertrand,T2,1833, p226.

[2]القنصل: هو الذي يمثل الشركة ومصالحها في المنطقة فهو يرعى المصالح التجارية أكثر مما يرعى المصالح السياسية ،أنظر:الغالي غربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916م)،(د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م، ص22.

[3] دوفال: هو آخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الإحتلال كان في نفس الوقت تاجرًا، ولقد كانت مواقفه الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع تعفنا عندما وقعت الأزمة الحادثة الأخيرة بين فرنسا والجزائر.أنظر: حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص147.

[4]"الداي حسين" آخر الدايات الذين تولوا ولاية الجزائر من(1818_ 1830م) ولد بأزمير، وكان رجلا واسع الثقافة معتدلا في آرائه ولا يطمع في منصب السلطان، و في عهده وقعت حادثة المروحة والحصار الفرنسي للجزائر سنة 1827م ، نفسه: ص146.

[5]الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، ط2، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،2007م،ص 79.

[6]عمار حمداني: حقيقة غزو الجزائر، تر: لحسن زغدار، (د،ط)، منشورات ثالة، الجزائر،2015م، ص70.

[7]حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص142.

غيرهما، لهذا لا يمكن نقل أو فهم الخطاب الذي دار بينهما، رغم أن "الداي" أكد بتعرّضه لإهانة كبيرة من طرف القنصل "دوفال"[1].

بقي دوفال في تلك الفترة ثلاثة أيام وهو يحرّر التّقرير الذي أخبر فيه حكومته بالإهانة التي تعرّض إليها من طرف الداي حسين[2]، وكان ردّ فرنسا على ذلك إرسال قطعة من أسطولها أمام الجزائر بقيادة القبطان "كولي" Collet، وقد وصلت هذه القطعة يوم 12 جوان 1827م، وصعد دوفال سفينة القبطان لابروفانس، وكان في نية كولي أن يطلب من الداي حسين أن يأتي شخصيّا إلى السّفينة، ويعتذر للقنصل دوفال،لكن الداي رفض الأمر[3].

وهذا ما فتح المجال لفرنسا و تسببت في المشكلة كذريعة لإحتلال مدينة الجزائر.

ب- الأسباب غير المباشرة:

- الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به الجزائر، مما جعلها محل أنظار الدول الأوربية عامة وفرنسا خاصة، التي كانت تسعى إلى احتلالها منذ زمن بعيد وإقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية[4].

- تطلع فرنسا إلى آفاق جديدة لإستعادة هيبتها، بعدما إنحسرت مستعمرات في العديد من مناطق العالم خاصة وأن بريطانيا قد إستحوذت على الهند[5].

- سعي حكومة "شارل العاشر"[6]الرجعية(1824-1830م) إلى إلهاء الرأي العام العام الفرنسي عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية خارجية وتحقيق نصر سياسي على

---

[1]Merciere Eernest: Histoire de Constantine,J,Marle et F.Birone,1903.p378.

[2] العربي الزبيري: مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص7.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص24.

[4] جمال قنان: نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر(1830-1914م)، (د،ط)، م3، منشورات وزارة وزارة المجاهدين، الجزائر،2009م، ص252.

[5]بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة م، (د،ط)، ج1، دار المعرفة، 2006م، ص48.

[6]شارل العاشر: (1757-1836م)، كان آخر ملوك سلالة آل بوربون وخلفه في الحكم لويس فليب، كان نظام شارل العاشر رجعيا وقاسيا في وجود معارضة قوية من معظم الإتجاهات السياسية إلى الأكليروس وطبقة النبلاء، توفي سنة 1836م ،أنظر: أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها(1792 -1830م)، (د،ط)، دار الخليل، الجلفة، 2013م، ص80.

المعارضة الليبيرالية وإبعاد الضباط المشكوك في ولائهم، لذلك سعت إلى توتير العلاقات مع الجزائر لإختلاق ذريعة لغزوها و أوعزت إلى قنصلها بالجزائر بالسعي إلى إفساد العلاقات مع حكومة الداي لتقدم على عمل قد يتيح لها مبررا للعدوان[1] .

- مؤتمر فيينا الذي عقد عام 1815م من قبل الدول الأوربية دعّم نية فرنسا في احتلال الجزائر، ورغبتها 666.[2]

- الحد من نشاط الجهاد البحري في مياه البحر الأبيض المتوسط والسيطرة على سفنهم وحمولاتها [3].

- إنهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والإنسحاب منها تحت ضربات قوات الإنجليز في سنة1801م مما دفع بنابليون أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر في الفترة الممتدة من24ماي إلى 17 جويلية 1808م[4]لكي يضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر، وفي عام1809م قام هذا الظابط العسكري"بوتان"بتسليم المخطط العسكري لإحتلال الجزائر عن طريق البر،ثم التوسع لإحتلال بقيةأراضي الجزائر لأن بقية المقاطعات الجزائرية سوف تتعاون فيما بينها وتطيحب السلطات الفرنسية في الجزائر العاصمة[5].

- إنهزام بونابرت في معركة" واترلو" سنة 1815م، وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي، شعر ملك فرنسا أنه من الأفضل أن يعتمد على سياسة التوسع

---

[1]بشير بلاح: المرجع السابق،ص48.

[2]مؤتمر فيينا: عقد في 19جوان1815م، تحالفت الدول الأوربية من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري، الذي كان يشكل خطرا بالسبة إليها على مصالحها التجارية في البحر المتوسط، وألحوا فيه على ضرورة وضع حد لمسألة إسترقاق المسيحيين في البلدان المغربية.أنظر: حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص ص10،11.

[3]أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847م)، ط1،ج1، دار إقرأ، الجزائر، 1938م، ص40.

[4] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص237.

[5]نفسه : نفس الصفحة 237.

في إفريقيا[1] ، وذلك لإيجاد ميدان عمل للجيش الفرنسي الذي كونه نابليون[2] .

– بداية القرن19 إزداد التسابق بين الدول الإستعمارية الكبرى بهدف الحصول على المواد الخام وتصريف البضائع الزائدة، وفرنسا كإحدى الدول الإستعمارية التي كانت تهدف من وراء إحتلالها للجزائر الحصول على المواد الخام اللازمة لصناعتها[3] .

– الديون الكبيرة التي إستدانتها فرنسا من الجزائر عقب الثورة الفرنسية التي ترتبت عن تزويدات في مواد غذائية (الحبوب)، في حين لم تصغَ هذه الأخيرة إلى مطالب الحكومة الجزائرية بأموالها وديونها المستحقة[4]، والتي كان لها الدور الأكبر في توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية وما تبعته من تطورات أدخلت الجزائر في أزمة حادة، يضاف إلى ذلك الكنوز المكدسة في قصر الداي، التي تفوق قيمتها 150 مليون فرنك و يزعم الفرنسيون أنهم سيحصلون عليها[5].

– تأمل فرنسا منذ القدم بالتحكم الديني وسيط النفوذ المسيحي في القارة الإفريقية ومايؤكد ذلك من خلال التقرير الذي رفعه وزير الحربية لفرنسا "كليرمونتتيير"إبان حملته على الجزائر إلى ملكه "شارل العاشر" حيث قال:<< لقد أرادت العناية الإلهية أن نستشير جلالتكم في شخص قنصلكم، ولعله لم يكن من باب الصدفة أن يدعى إبن لويس لكي ينتقم للدين وللإنسانية ولإهانته الشخصية في نفس الوقت ولعل الزمن يسعدنا بأن ننتهز هذه الفرصة لنشر المدنية بين السكان الأصليين وننصرهم >>[6].

– إعتبار فرنسا نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية وترى بإحتلال الجزائر عملاً هامًا أسدت به العالم المسيحي خدمة كبيرة.

---

[1] محمد العربي الزبيري: مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي،المرجع السابق، ص10.
[2] علي محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص274.
[3] العربي الزبيري: مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي،المرجع السابق ، ص10.
[4] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق ، ص ص 139،140.
[5] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، المطبعة العربية الجزائر، 1977م، ص ص 42،43.
[6] خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية في الجزائر(1830-1871م)،(د،ط)، منشورات دحلب، الجزائر،2007م،ص15.

ومن هنا تعود جذور الصراع الديني بين المسيحيين والمسلمين، إلى الحروب الصليبية والحقد الأوروبي المسيحي على المسلمين وإستمرار التعصب الديني في نفوس الساسة الأوروبيين ، هذا عاملاً كافيًا للحقد على الجزائر والرغبة في القضاء عليها، لأنها كانت تتزعم الجناح الكاثوليكي، خاصة[1] أسرة "البوربون"[2] ذات (النزعة الدينية)، ولهذا كان الهاجس الفرنسي هو الثأر للملك الفرنسي "لويس التاسع"الذي هلك أثناء قيادته الحملة الصليبية الثامنة على تونس عام1270م.

ولكي تتحقق رغبة الفرنسيين، إتفق"شارل العاشر" مع باي تونس على بناء كنيسة تقام على ضريح الملك التاسع" تخليدًا لهذا الملك المقدس ولأعماله ،كما أراد شارل بأن يبرهن بهذا العمل للشعب الفرنسي على مدى إهتمامه بالبعث المسيحي والحضاري بإفريقيا [3].

1-2 الحصار الفرنسي للجزائر 1827م

اعتبرت فرنسا حادثة المروحة إهانة لها، فطلبت من الداي الاعتذار الرسمي، حيث خولت الحكومة الفرنسية للأميرال "كولي" قائد السفينة البرلمانية إلى حكومة الداي حسين[4]، على تقديم شروط الترضية، وكانت فرنسا تسعى من وراء ذلك جعل نفسها صاحبة الامتيازات الخاصة بالإيالة الجزائرية[5]، وفي 14 جوان 1827م تقدم الأميرال "كولي" برسالة إلى الداي حسين والتي تضمنت ما يلي:

- أن يذهب الداي حسين بنفسه إلى القنصلية الفرنسية ويقدّم اعتذارًا رسميًا للقنصل الفرنسي.

---

[1]Charles André Julien: Histoire de l'armée Français en Afrique,Paris, Arthus Berl'Algérie contemporaine (conquéte et colonisation) Trand, 1830,T2, p22.

[2] أسرة البوربون: أسرة ملوك فرنسا المنحدرين من لويس التاسع، سميت عن قلعة بوربينة، نشأت عائلة البوربون الملكية عام1268م.5ماي 2018م 23:24h https://ar.m.wikipedia.org.

[3] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص ص15،16.

[4] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص87.

[5]ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،(د،ط)، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص371.

– رفع العلم الفرنسي على قصر الداي وأبراج وحصون مدينة الجزائر، وتطلق مئة طلقة لتحيته[1]، وقد حدد أجل قبول الترضية 24 ساعة فقط للرد[2].

وكان من الطبيعي أن يكون الرد من الداي عدم قبول الإهانة، إلى درجة أنه صرخ غاضبًا: "أتعجب كيف أن الفرنسيين لم يطلبوا مني زوجتي أيضًا!" [3].

كما اعتبر أن الحصار مجرد عملية ضغط عليه شخصيا لإثارته وإرغامه، وليس له أثر على مستقبل البلاد[4].

ولعل من أهم وقائع الحصار البحري تلك المعركة البحرية الحاسمة التي دارت أمام ميناء الجزائر يوم 14 أكتوبر 1827م، والتي التقت فيها قطع الأسطول الفرنسي،[5] بقيادة الأميرال "كولي"، ب11 سفينة جزائرية، في حين أن قطع الأسطول الفرنسي كانت تتألف من 4 سفن وبارجة بحرية كبيرة وحراقة وسفينة شراعية إلى أن اشتبكت السفن الجزائرية بإحاطة البارجة الفرنسية في معركة حامية، وبعد أن دامت المعركة عدة ساعات تراجع الفرنسيون وعادت السفن الجزائرية إلى الميناء، بعد أن ألحقت بهم أضرارًا كبيرة،[6] فالجهود والتكاليف والخسائر التي ارتبطت بها عملية الحصار، جعلت الكثير من الساسة الفرنسيين يفكرون جديا في وضع حد لهذه العملية وإيجاد تسوية تكون لصالح فرنسا.

تكرر الصدام البحري بين السفن الجزائرية والفرنسية، فوقع اشتباك آخر يوم 25 أكتوبر 1828م، بالقرب من"رأس كاكسين"غرب مدينة الجزائر،تمكن فيها قبطان السفينة لابروتونييس من تدمير أربع سفن جزائرية،[7] وبعد وفاة الأميرال "كولي"، خلفه

---

[1]صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830–1925م)، (د،ط)، مديرية النشر لجامعة قالمة، مجموعة مطبوعة الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، قالمة، 2010م، ص12.

[2] ناصر سعيدوني: المرجع السابق، ص370.

[3]صالح فركوس: المرجع السابق، ص12.

[4]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص373.

[5]حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص84.

[6]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص274.

[7]نفسه: ص ص375،376.

خلفه في قيادة الأسطول "كلافان" قبطان السفينة لابروتونييس، ومن أجل هذا رابطت أمام موانئ الجزائر 12 قطعة بحرية، وتشكلت دورية بحرية مكونة من 6 قطع أخرى[1]، لتتمحور أمام رأس "الصيب" بتونس وسواحل إيطاليا إلى جزر البليار، كما جنّدت أربع قطع بحرية للسهر على أمن الملاحة الدولية، وبذلك أصبح عدد القطع البحرية الفرنسية المجندة للحصار في مياه البحر المتوسط 50 قطعة بحرية، وهذا من أجل الوقوف في وجه أي تدخل محتمل

من طرف الباب العالي أو في وجه إحدى الدول الأوربية المنافسة.[2]

نظرًا لوجود معارضة قوية في البرلمان، والخسارة الاقتصادية التي تسبب فيها الحصار، وللظروف الدولية قرّرت الحكومة الفرنسية أن تتفاوض من جديد سنة 1829م، وتمت خطة الاجتماع بين الباشا حسين وقائد الحصار على ما يرام، ولكن النتيجة كانت سلبية وأثناء عودة الوفد الفرنسي من الجزائر خائبًا،[3] قام جنود الساحل الساحل الجزائري بإطلاق النار على الباخرة لابروتنييس[4] من التحصينات الجزائرية، يقول الجزائريون أن السفينة اقتربت كثيرًا من التحصينات، أمّا الفرنسيون فيقرون بذلك ولكنهم يعيزونه إلى شدة الرياح.

وقد أصيبت السفينة "لابروفانس" ببعض العطب، ولكن قائدها نجح في الهروب سالمًا، وكانت الحادثة قد جرت بتاريخ 3 أوت 1829م، وكان الباشا قد تبرّأ من الحادث، وعبّر عن أسفه لوقوعه، وعاقب وزير البحرية وقائد الميناء بالطرد من منصبيهما[5] إلا أنه بقي مع

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الإستعمار(1827_1871م)، تر: جمال فاطمي و آخرون، (د،ط)، ج1، دار هومة، الجزائر،2013، ص 54 .

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص376.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)،المرجع السابق، ص29.

[4] لابروفانس: هي السفينة البرلمانية التي يركبها السيد لابروتونيير، وصلت إلى ميناء الجزائر يوم 16 جوان 1827م، للتفاوض مع سلطان الإيالة حول إمكانية التوصل إلى حل الأزمة القائمة بين الدولتين، انظر: حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص145.

[5] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال) المرجع السابق، ص29.

ذالك مسؤولا على عمل لم تكن له فيه سلطة تجنب ذالك وتفاديه[1].

ومع مجيء "بولينياك" ووصوله الوزارة الأولى في 8 أوت 1829م، كانت فرنسا قد صمّمت على إرسال حملتها إلى الجزائر، وكان هو يرى في أن عملية الحصار هي عملية خاسرة دون فائدة، حاولت فرنسا من خلالها إقامة تحالف فرنسي مصري ضد الجزائر مع "محمد علي باشا"[2] والي مصر، واقترحوا عليه أن يحتل هذه الولاية مقابل مساعدة مالية لضمان حمايتها لقواتهم ضد أي تدخل لأية دولة أوربية، لكن هذه العملية لم تنجح؛ إذ أنها كانت تهدف إلى توثيق الصلة بين المسألة الجزائرية والمسألة الشرقية، لهذا طلبت فرنسا من السلطان العثماني إجبار داي الجزائر على تقديم الاعتذارات الرسمية لها،إلا أن الداي بقي مصرّا على موقفه العنيد[3].

وفي 7 فيفري1830م،أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة وأصدر مرسوما ملكيًا بتعيين الكونت "ديبرمون[4]" قائدًا عامًا للحملة والأميرال "دوبري" قائدًا للأسطول البحري،و قد بدأت الاستعدادات لتنفيذ المشروع[5].

1-3 الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م

بينما كانت فرنسا تستعد للقيام بحملة عسكرية ضد مدينة الجزائر، كانت هذه الأخيرة تستعد أيضًا لمواجهة الحملة، وألفت فرنسا ثلاث لجان للإعداد للحملة التي انطلقت يوم 5ماي 1830م من ميناء طولون[6]،تحت القيادة العامة للجنرال "ديبرمون" والقيادة والقيادة البحرية للأميرال "دوبري" ، وأرسى بسيدي فرج ،طبقا لخطة الرائد "بوتان"[7]

---

[1] شارل أندري جوليان: المصدر السابق ، ص 61.

[2]محمد علي: والي على مصر، عسكري من منطقة كافيلا، 1805 م، أصبح واليا بعد عدة مؤامرات وأخمد ثورة الوهابين في الحجاز، وخدم الدولة العثمانية بنجاعة أثناء عصيان شبه جزيرة موزا، توفي 1848 م،أنظر: كوران أرجمنت : المصدر السابق، ص 47.

[3] شارل أندري جوليان: المصدر السابق، ص ص63،62.

[4] دي بورمون: هو قائد الحملة على الجزائر، وقد عزل بعد سقوط حكم شارل العاشر. انظر: هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تق: أبو القاسم سعد الله ،(ط خ)، عالم المعرفة،الجزائر،2009م، ص49.

[5] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق،ص15.

[6]حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص153.

[7]مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، (ط خ)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص232.

كانت الحملة التي يقودها "دي برمون" تعد 37000 رجل تم إبحارهم من طولون على 675 سفينة مع مؤن لأربعة أشهر، وفي يوم14 جوان 1830م بدأت عمليات الإنزال في سيدي فرج[1]،تم إختيار هذا المرتفع كموقع لمراقبة التحركات و نقطة الضعف في الدفاع للجيش الجزائري[2] تحت قيادة الآغا إبراهيم صهر الداي حسين[3]، الذي يتكون من 7000رجل و4000 متطوع جاؤوا من القبائل وناحية وهران وقسنطينة[4]على الرغم من أن التحضيرات كانت ضعيفة عند الجزائريين إلا أن ذلك لم لم يمنع الداي حسين من تجميع جيشه لمحاربة الفرنسيين[5].

وقد كانت أول مواجهة عسكرية بين الجزائريين و الفرنسيين في معركة "سطاوالي"[6]، التي بدأت أحداثها يوم 18 أوت1830م.

كانت القوات الجزائرية بقيادة "إبراهيم آغا"صهر الداي و بمساعدة باي قسنطينة أحمد، وكان تعدادهم 6 آلاف جندي متواضعي التسليح والتدريب، وفي يوم 19 جوان1830م بعد تأدية صلاة الفجر دارت معركة شديدة بينهما، بدأ العدوان بالضرب بالمدفعية، حيث أمر

"دي برمون" الكتيبة الأولى بالهجوم على الموقع[7]، فشرع الجيش الجزائري في التحرك التحرك وتعالت من صفوفه أصوات التكبير (الله أكبر) وإنتشرت القوات على طول الطريق بين سيدي فرج والجزائر،إلا أن ميزان القوة كان لصالح الجانب الفرنسي وإنتهت المواجهة الأولى بهزيمة الجيش الجزائري الذي عمت الفوضى والإضطراب

[1]محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر(1830_1954م) ، تر: محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ص12.

[2] الغالي غربي وأخرون:العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق ، ص ص112-115.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق ، ص232.

[4] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص12.

[5]حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص149.

[6]اسطاولي:أو أوسه ولي (بالتركية) يقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج، وقد وقعت فيه المعركة على مرحلتين. انظر: حمدان بن عثمان خوجة:المصدر السابق، ص 152.

[7]شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص95.

بين صفوفه فلم يصمد طويلا أمام قوة وإنضباط الجيش الفرنسي ومكّنت هذه الأخيرة من الإستيلاء بسهولة على سطاولي[1].

ولم يقم الداي بعزل إبراهيم آغا وتعيين قائدًا أكثر كفاءة وكانت وجهته إلى صهره حمدان خوجة محاولاً إقناعه بضرورة إستلام القيادة من جديد، فلم يتمكن من إقناعه إلا بعد جهد جهيد،[2] وبعد مرور يومين على هذه الهزيمة، توجّه حمدان خوجة نحو الداي وأخبره أن صهره ليس بمستوى القادة، وأنه لا بد من إستبداله برجل أكثر حنكة، فقام الداي بعزله ودعى مفتي مدينة الجزائر"محمد العنابي" وأعطاه سيفًا وأمره بجمع الشعب وإقناعهم بالجهاد دفاعًا عن البلاد،[3]و رغم ما حققه الفرنسيون في معركة "اسطاولي" من إنتصارات على قوات الجزائريين ، إلا أن "دي برمون" ظل متخوفا من إتخاد أي إجراء جديد طالما لم يقيَم الوضع ويعيد تجميع صفوفه.

في يوم 23 جوان أمر"دي برمون" أحد قائديه القيام بعملية إستطلاع، وتوقفوا عند "سيدي خالف" بين "العاصمة و اسطاولي" و كانت قوات "دي برمون" تقدمت و أحكمت قواته الحصار على قوات الداي[4]، التي انهارت بسرعة وبقي على "دي برمون" أن يستعد لإحتلال العاصمة، فتجمعت قواته يوم 28 جوان غربي "سيدي خالف" وأخذت تزحف إلى إتجاهات مختلفة نحو قلعة القصبة، ووجهت نيرانها إلى برج مولاي الحسن[5]، وكان الحصن مزودًا بمدفعية قوية، وعندما بدأت جدران الحصن تتحطم بقنابل المدفعية الفرنسية، أمر الخزناجي الجنود بمغادرة المكان، وقام بذر البارود فوق الطريق، وخرج من القلعة ثمأمر بإطلاق النار لينفجر الحصن بما

[1] العقيد م، فرنال وآخرون: حملة إفريقية 1830م، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014م، ص49.
[2]أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص30.
[3]نفسه: ص44.
[4] الغالي غربي وأخرون:العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)،المرجع السابق، ص116.
[5] سيمون بفايفر: مذكرات سيمون بفايفر، تع: أبو العبد دودو، (د،ط) ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص98.

فيه[1]، فأستدعى داي الجزائر أعيان البلاد: أصدقائي لا تترددوا، عبروا عن رأيكم بصراحة، يجب علينا في ظل هذه الظروف أن نتشاور حول الوسائل الأنجع، وما أنا سوى واحد منكم...ما رأيكم؟ هل من الممكن أن نقاوم الفرنسيين لمدة أطول؟ أم علينا إنقاذ المدينة بإبرام معاهدة تسمى معاهدة الإستسلام؟

وفي لحظة كهذه ظن الجميع أن عليه التستر[2]، فالكل كان يخشى غضب الداي إذ ما أفصحى عن رغبة في عقد السلم

لذا كان الجواب العام هو: « سنقاتل حتى آخر واحد منا ولكن إن كانت فخامتكم تفضل وسائل أخرى فلكم الأمر فيما ترونه مناسبا وسنمتثل لإرادتكم»

إجتمع الأعيان في حصن البحرية دون حضور الداي، وأعتبروا خسارة المدينة واقع لا محال منه وأنه سيؤدي إلى عمليات نهب ومجازر رهيبة، فقرروا قبول إقتراح الداي في الاستسلام لقائد الجيش الفرنسي "دي برمون"[3] فاضطر الداي للإستجابة إلى رغبة من حوله، فأرسل وفدًا إلى معسكر الفرنسيين، وبعد عدة مناقشات تم التوقيع على الاتفاقية التي تنص على:

- تسليم كافة القلاع والحصون وأبواب مدينة الجزائر تسلم للفرنسيين في صباح الخامس من جويلية على الساعة العاشرة.
- يلتزم القائد العام للجيش الفرنسي تجاه فخامة داي الجزائر بتأمينه حريته وكل ممتلكاته الخاصة .
- إن الداي حر في الذهاب و عائلته وممتلكاته الخاصة إلى الحل الذي يريده في مدة إقامته بالجزائر ويكون مع العائلة تحت حماية القائد الفرنسي بحرس خاص[4].
- تنطبق نفس المزايا ونفس الحماية لكل جنود المقاومة الشعبية.

[1] سيمون بفايفر: المصدر السابق ' 98.

[2] بيان بيار: سطو على مدينة الجزائر تحقيق في عملية نهب جويلية 1830م، (د،ط)، منشورات الشهاب، (د،ب)،2013م، ص100.

[3] نفسه : نفس الصفحة نفسه : نفس الصفحة ،ص100.

[4] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)،المرجع السابق، ص119.

- تعطى الحرية للديانة المحمدية والمكاتب الأهلية وكذا ستحفظ حرية السكان والأملاك التجارية والمصانع، وتحفظ نساؤهم.[1]
- أن مبادلة المعاهدة تكون يوم 6 جويلية على العاشرة صباحًا، وتدخل العساكر قلعة القصبة ويقيمون في تلال المدينة، وفي الغد من صباح السادس من جويلية وعلى الساعة العاشرة صباحًا، دخلت جنود فرنسا من الباب الجديد في أعلى المدينة، وأنزلت رايات الدولة العثمانية من القصبة والأبراج، ورفعت راية فرنسا على مدينة الجزائر، وبلغوا أمنيتهم التي كانوا يتمنون الحصول عليها[2]

2-مواقف دول المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م

2-1موقف إيالة تونس

أ-الموقف الرسمي:

كان الموقف الرسمي التونسي مؤيدا للاحتلال الفرنسي للجزائر، بعدما تعرضت الجزائر للحملة الفرنسية 1830 م بعث الداي حسين رسالة إلى باي تونس حسين باي[3] يطلب فيها المساعدة، إلا أن الباي رفض ذلك [4]، بل أبدى إستعداده لفتح الأراضي التونسية لعبور الجيش الفرنسي لمهاجمة الجزائر من الناحية الشرقية [5]، كما قام بتمويل الحملة بالماشية ومنع تهريب البارود من طبرقة إلى قسنطينة [6]، وقام وقام بتجهيز أربعة زوارق مدفعية لحماية الأسطول الفرنسي من ضربات السفن الجزائرية [7]، حيث إتخذت فرنسا من تونس قاعدة لتحركاتها ودراسة الوضع في

---

[1] بيان بيار: المرجع السابق، ص102.

[2] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)،المرجع السابق، ص119.

[3] حسين باي: هو الباي ابي عبد الله حسين باشا ابن محمود ، ولد في 4 مارس 1784م، تولى الحكم في الفترة الممتدة (1824م-1835م). أنظر: ابن أبي الضياف أحمد: المصدر السابق، ص 152.

[4] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 15 .

[5] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص 60.

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 60.

[7] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص 53 .

الجزائـر قبـل إحتلالهـا، إذ أوفـدت مخبـرين إلـى تـونس فـي أفريـل 1830 م مـن المستشرقين ممن كانوا على دراية بالثقافة العربية الإسلامية، حيث قام هؤلاء بدور كبير لصالح الاحتلال إذ اطلعوا رجال الحكم في تونس بالحملة الفرنسية وأهدافها، وتوصلوا لمعرفة العوامل الممكنة لنجاحها، وقامت بتهديد حاكم تونس في أفريل 1830 م بإستعمال القوة ضده في حالة تقديم المساعدة لداي الجزائر[1]، ومن تراب نيابة تونس قامت قيادة الجيش الفرنسي بتوزيع المناشير باللغة العربية تدعو فيها الجزائريين إلى الاستسلام والتعاون مع الجيش الفرنسي وذلك مقابل احترام الفرنسيين لأملاك العرب [2] ، كما قام باي تونس بمنع مرور طاهر باشا مبعوث الدولة العثمانية عبر الأراضي التونسية إلى الجزائر، أدى هذا الامر إلى فشل مهمته المتمثلة في إقناع الجزائريين بقبول شروط الفرسيين، وبهذا تحل المشكلة ولا يبقى أي أثر لمبرر الحصار ولا إلى التحركات العسكرية[3].

وبمجرد إحتلال فرنسا للجزائر، بعث الباي حسين للقنصل الفرنسي رسالة يتمنى فيها النصر للأمة الفرنسية حيث قال : " إني أتمنى النصر للأمة الفرنسية ... وليس أحد أشد تشوقا مني في معاقبة عدوها الظالم داي الجزائر" [4] .

والسبب في موقف تونس السلبي إتجاه الاحتلال الفرنسي يرجع الى :

- العداء التقليدي بين الإيالتين، فبرغم من ان الدولة العثمانية نجحت سنة 1821 م في إجبار الطرفين على عقد الصلح، الا ان النفوس لم تصف.

---

[1] احميدة اعميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،(د،ط)، دار البعث،قسنطينة،2002م،ص ص 66،67.

[2] محمد زروال: المرجع السابق، ص 137 .

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 53.

[4] احميدة اعميراوي: المرجع السابق، ص 68.

- طمع الباي حسين أن يحل أحد افراد أسرته في الجزائر محل الداي، أو التوسع على حساب الجزائر فيظم إليه إقليم قسنطينة فيما بعد .
- خوف حسين باي من الفرنسين وأطماعهم التوسيعية .
- العلاقات التجارية مع فرنسا وتورط باي تونس في ديون لصالح تجار فرنسا خاصة عام 1829 م، كذلك معركة نافرين بينت ضعف إسطنبول والجزائر وعدم قدرتهما على فرض إرادتهما على إيالة تونس، وبالتالي لم تعد تخشى خطر الجزائر.
- بالإضافة لما كانت تعرفه تونس من أزمة اقتصادية خانقة [1].

ب-الموقف الشعبي:

في حين كان الموقف الرسمي من إحتلال الجزائر موقف المؤيد والمشجع، كان موقف الشعب التونسي موقف المستنكر[2]، حيث أبدى تضامنه و تعاطفه مع الشعب الجزائري [3]، والشاهد على ذلك أن جزء من رعايا تونس كانوا دائمي التضحية من أجل الجزائريين الثائرين[4]، وهذا بحكم روابط الجوار والقربى والعرق والدم والتاريخ والمصير المشترك عبر أقدم العصور[5] إضافة للأحلاف القبلية والى ماتقوم به الطرقية من توحيد روحي بين سكان البلدين، فدائما كانت الأراضي التونسية موطن

[1] نعيمة شابي: العلاقات الجزائرية التونسية من خلال كتاب إتحاف أهل الزمان لابن أبي الضياف (1782م-1872 م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، الجزائر، السنة الجامعية(2013م -2014 م)، ص ص 34،35.

[2] محمد مزروقي : معارك وابطال صراع مع الحماية ، (د.ط) ، ج 2، دار الكتب الشرقية، تونس ،1973م، ص 18.

[3] رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية (من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشفية)، ط1، دار قانه للنشر والتوزيع، باتنة، 2014م، ص 13.

[4] احميدة اعميراوي: المرجع السابق، ص 81.

[5] يحي بوعزيز: دور تونس في دعم حركات التحرير الجزاشرية وموقف الجزاشريين من احتلالها عام 1881 ،مجلة الثقافة ،العدد 70 ،الجزائر ،1982م ،ص 47-48.

إستقرار لكثير من الجزائريين أعيان كانوا أو من العامة، إذا كان هناك تعاطف شعبي كبير مع أهل الجزائر لما داهمهم من مصاب [1].

2-2 موقف إيالة طرابلس الغرب

أ- الموقف الرسمي :

كانت طرابلس الغرب هي الدولة الوحيدة التى لم تقدم تسهيلات أو مساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر، وما يؤكد ذلك الرسالة التى بعثها حاكم طرابلس يوسف القرمانلي إلى الداي حسين في 7 ماي 1830 م[2] (**أنظرالملحق رقم1**) يحذره من التحالف المصري الفرنسي ضد الجزائر، وإعتذر على عدم مقدرته على إرسال المساعدات،فبرر موقفه هذا بأن بلاده ليست لها الإمكانيات المادية والبشرية التي تسمح لها بإغاثة الجزائريين ووعد بأن يعمل بكافة الوسائل على منع الحملة التى كان يقال بأن محمد علي سيرسلها عبر بلاده لمعاونة الفرنسيين وشجعه على المقاومة.

ولم يمضي وقت طويل على ذلك حتى شاع في طرابلس خبر بأن فرنسا استولت على مدينة الجزائر فأبدى أسفه لسقوط مدينة الجزائر في أيدي الكفار[3] .

وقد أرجع الباحثين أسباب عدم قدرة طرابلس الغرب على تقديم المساعدات للجزائر، إلى الأزمة الإقتصادية والمالية التي حلت بها، والأضرار التي ألحقت بها، نتيجة التنافس الفرنسي الإنجليزي[4].

---

[1] احميدة اعميراوي: المرجع السابق، ص 81.

[2] أحمد مسعودي: المرجع السابق،ص 169.

[3] رودلفو ميكاكي: المرجع السابق،ص ص 221،222.

[4] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (الفترة العثمانية 1519-1830م)، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016م، ص162.

فإتخذت فرنسا من موقف طرابلس الغرب المعادي لإحتلالها الجزائر ذريعة لكي تتدخل في شؤونها فكلفت أحد ضباطها بأن يتوجه إلى طرابلس بغرض معاقبة يوسف باشا و إرغامه على تقديم إعتذاراته لفرنسا . فحل أسطولها بطرابلس يوم 9 اوت 1830 ولم يكن في وسع يوسف باشا أمام تهديد الأسطول الفرنسي إلا قبول التوقيع على إتفاقية 11 أوت 1830م.[1]

ب- الموقف الشعبي:

إستقبل الرأي العام في ليبيا نبأ إحتلال مدينة الجزائر بحزن عميق[2] ، حيث ذكر قنصل بريطانيا بليبيا السيد والنغتون : أن وصول خبر الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر يوم 26 جويلية 1830 م قد أحدث قلقا وهيجانا بين سكانها المسلمين، وهذا نظرا لطبيعة الروابط المشتركة بين الشعبين إذ مثل إحتلال الجزائر إنتكاسة شعر بها الضمير الليبي وعبر عنها في اشكال تضامنية مختلفة ومتنوعة فيما بعد ، ومنها الإشتراك في الجهاد ضد الكفار الأجنبي ونصرة المقاومات وإحتضان الجزائريين في البلاد الليبية.[3]

2-3 موقف الدولة العلوية

أ-الموقف الرسمي:

كان موقف سلطان مراكش عند بداية الاحتلال الفرنسي سلبيا، وإتسم بالحياد[4] حيث عندما علم الداي حسين بنوايا الاستعمار طلب من سلطان المغرب الأقصى

---

[1] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (الفترة العثمانية 1519-1830م)، المرجع السابق المرجع السابق ص163.

[2] محمد زروال: المرجع السابق، ص 141.

[3] أحمد مسعودي: المرجع السابق،ص ص 170،171.

[4] إبراهيم ياسين: موقف المغرب من الحملة الفرنسية على الجزائر(1830-1847 م)،جامعة محمد الخامس،الرباط ،المغرب، 1987م ،ص 121.

المولى عبد الرحمن(1822م– 1859م)[1]، أن يساعده على طرد الفرنسيين، لكن السلطان لم يستجب لطلبه، وفضل أن يبقى محايدا وينتظر ما ينتج عن الحملة الفرنسية[2] .

قبل أن تقدم فرنسا على احتلال الجزائر طلبت من قنصلها في طنجة دولابورت أن يخبر السلطان المغربي بمشاريعه في الجزائر، حيث إتصل القنصل بالسلطات المغربية وعرض عليها الأهداف التى تنتظرها بلاده من الحملة، وإنتهز المناسبة ليطلب من المغاربة مساعدة الأسطول الفرنسي والمواطنين الفرنسيين الذين سيلجؤون إلى المغرب، فكان رد السلطان إيجابي على عدم تدخل بلاده في القضية الجزائرية[3]، كما قام بإصدار مرسوم في شهر أوت 1830م يقضي بتقديم كل ما تحتاجه الحملة من غذاء ولحوم وحيوانات وتأمين المراكب الفرنسية والسفن التي تعبر المياه الإقليمية المغربية [4].

ويبرر السلطان مساعدته للحكومة الفرنسية قائلا : " أنه وضع مخطط لتدمير حكومة الداي لكن الحكومة الفرنسية سبقته لذلك[5]، و ما يفسر الموقف السلبي للدولة المغربية من الحملة الفرنسية على الجزائر يرجع إلى :

- العلاقة العدائية إتجاه الداي حسين .

---

[1] المولى عبد الرحمن: ابن هاشم محمد الحسني، تولى الحكم بعد وفااة عمه المولى سليمان، الذي ولى له بذلك في 10 ديسمبر 1822 م. أنظر: أبو العباس أحمدالناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى ،تح و تع: جعفر الناصري،(د.ط)، ج 9،دار الكتاب،دار البيضاء،1997م، ص 3.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(1519–1830 م)، ط1، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2009 م، ص 129.

[3] أحمد مسعودي: المرجع السابق،ص167.

[4] يحي جلال و أخرون: مسأله الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية،(د.ط)، دار المعارف، القاهرة ،1982 م،ص 10.

[5] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص 168.

- الخلاف على الحدود[1] .
- الرغبة في التوسع على حساب الجزائر[2] .

إلا أن موقف المغرب تغير بعد تنفيذ الحملة الفرنسية فبعدما رفض الشيخ محي الدين مبايعة أهل الحل والعقد بسبب تقدمه في السن[3]، قام سكان تلمسان بتسيير وفد إلى سلطان المغرب في شهر أوت 1830 م ،طالبين منه الحماية[4] إلا أن السلطان رفض، وذلك بعدما أشار عليه علماء وفقهاء فاس بأن تلمسان وضواحيها تقع تحت سلطة عثمانية، ولا يحق له التدخل بها ، فعاد هذا الوفد إلى تلمسان، وعلى الفور تم تشكيل وفد آخر من تلمسان يتكون من 200 شخص وكان هذا في سبتمبر 1830 م فإستجاب لهم السلطان[5] وقام بإرسال حسن بن علي سليمان العلوي العلوي إلى الغرب الجزائري رفقة عامل السلطان على وجدة إدريس الجراري ليكون له مستشارا[6]، وبعث معه 500 فارس و 100 من المشاة ومجموعة من طبجية جنود المدفعية وإتخذ تلمسان عاصمة له وبدأ يوطد أركان الحكم بالمنطقة لصالح السلطة المغربية .

يرجع إستنجاد سكان الغرب الجزائري بالسلطان المغربي لكون السلطات العثمانية قد إستسلمت للفرنسيين، ولم يكن هناك في الأفق ما يؤكد أن الباب العالي سيدخل لنجدة الجزائريين وهذا ما تم تأكيده للسلطان المغربي بإندثار السلطة العثمانية

[1] إبراهيم ياسين: المرجع السابق، ص121.

[2] يحي جلال و آخرون المرجع السابق، ص10.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، تع:داوود بخاري،رابح قادري،(د،ط)،ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م ، ص 147.

[4] أبو العباس أحمد الناصري: المصدر السابق، ج 9، ص 26.

[5] فارس العيد: المرجع السابق، ص 330.

[6] أبو العباس أحمد الناصري: المصدر السابق، ج 9، ص 31.

نظرا لحالة الضعف وبعد المسافة بينهم وبين العثمانيين، ومن جهة أخرى كان السلطان عبد الرحمن أقرب سلطة إسلامية يمكنها نجدة سكان الجزائر[1] .

ففرح الحضر من أهل تلمسان بالمولى علي وإنحرف عنه الكراغلة من الترك وقبائل الدوائر والزمالة[2] حيث إصطدموا مع المولى فتم فصله من مهمته، وأمره السلطان بالعودة الى المغرب وتم تعيين محمد إبن الحميري خليفة له في تلمسان فحاول ضم وهران، ثم إستقر بمعسكر، وأخذ يركز النفوذ المغربي، فخبئ الأموال، وعين العمال في الأنحاء وبعث لدعاة الجهات الشرقية، فبلغ نفوذه مليانة والمدية، لكن هذه التطورات لم ترق لفرنسا، فعمدت إلى الضغط عليه [3]، فبعثت حكومة باريس مذكرة إحتجاج إلى مفوضها بطنجة يوم 31 جانفي 1831 م وأعلنت فيها سخطها على هذا الصنيع [4]وهددته بمحاصرة المدن المغربية في حالة عدم إمتثاله للأوامر الفرنسية. فقامت يوم 18 نوفمبر 1831 م بإرسال أسطولها مهددة ميناء طنجة، فإضطر السلطان المغربي إلى سحب خليفته من تلمسان وإنتهى بذلك التدخل المغربي في الإقليم الغربي للجزائر[5].

---

[1] فارس العيد: المرجع السابق، ص 330.

[1] الزمالة والدوائر قبائل المخزن في عهد الاتراك كانت الزمالة تتمركز بين مدينة وهران كانت لها الدور الكبير في عمليات (1835- 1836-1837م) الحربية أما الدوائر كانت مقسمه إلى أربع مجموعات غمرة ولاد بوعامر ولاد عبد الله تقيم في تموشنت Daumas; Crrepndances du capitaine daumas cansul à mascara 1837-1839,Chez Marlin,alger1912. p.4

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 61.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 147.

[5] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص169.

ب- الموقف الشعبي:

أبدى شعب المغرب تضامنه وتعاطفه بما حل بإخوانه الجزائريين، وقد كتب نائب قنصل فرنسا بالمغرب يصف موقف الشعب المغربي بقوله: " كانت عيونهم مركزة على حملة الجزائر.وكان لنبأ سقوط مدينة الجزائر أبعد الأثر في نفوس المغاربة إذ أنه أوقع فيهم الذعر فقد رفض الرأي العام في المغرب النظر إلى الهزيمة العثمانية في مدينة الجزائر على أنها أمر نهائي "[1].

وبعدما أرغم الجزائريين على الهجرة نظرا لما تعرضوا له من ظلم وعنصرية من قبل الفرنسيين، بفقدانهم أبنائهم وأراضيهم، وجدوا في المغرب الدار التى تؤويهم حيث فتحوا بيوتهم لاستقبال إخوانهم الجزائريين.

كما ساهم الأئمة والفقهاء ورجال الإصلاح في إحياء الوعي الديني والوطني، والحث على التعاون والجهاد[2]

[1] محمد زروال: المرجع السابق، ص140.

[2] محمد أمطاط: الجزائريون في المغرب(1830م-1962م) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تق: محمد كنبيب ، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط ، 2008م،ص 52.

الفصل الثانـي:

موقف دول المغرب من المقاومة الجزائرية

(1830-1848م)

الفصل الثاني : موقف دول المغرب من المقاومة الجزائرية (1830-1848م)

1-المقاومة الجزائرية(1830م – 1848 م)

1-2 مقاومة أحمد باي(1830م – 1848م)

هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي، ولد سنة 1782م، ينحدر من أم جزائرية تدعى الحاجة شريفة من عائلة بن قانة في منطقة بسكرة، وأب تركي يدعى محمد الشريف خليفة حسن باي، الذي تولى الحكم بعد صالح باي المتوفى سنة 1792م وأما جده فهو الباي أحمد القلي الذي حكم قسنطينة مدة 16 سنة كاملة[1] . عين سنة 1817م في منصب خليفة الباي في قسنطينة وهو منصب هام، شغله لمدة ثلاث سنوات، ثم عزل ولم يعد لتولي المسؤولية إلا في سنة 1826م حيث عينه الداي حسين بايا على قسنطينة .[2]

في عام 1830م وبينما الحملة الفرنسية على وشك الوصول إلى سيدي فرج، ذهب الحاج أحمد باي إلى الجزائر العاصمة لأداء الدنوش أو عوائد البايلك إلى حكومة الداي، وهي الرحلة الثانية التى قام بها منذ تعيينه قائدا، وكان الداي قد أخبره في رسالة سابقة بموضوع الحملة الفرنسية وطلب منه أن يهتم بتحصين ميناء عنابة وطمأنه بعدم الخوف على العاصمة ولهذا لم يصحب معه سوى حوالي أربعمائة فارس بينهم أحمد المقراني [3]. وبعد وصوله إلى العاصمة أطلعه الداي حسين بتفاصيل الحملة الفرنسية وطلب منه أن يستعد لملاقاة الفرنسيين في سيدي فرج،

---

[1] محمد العربي الزبيري: مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ،(د.ط)،دار السهل، الجزائر ، 2009م، ص7.

[2] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص 151.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط2،ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996م، ص 62 .

فحضر مجلس عسكريا قرب إسطاوالي وحضره أيضا الآغا إبراهيم قائد الجيوش وصهر الباشا، وباي التيطري مصطفى بومرزاق وخليفة باي وهران و خوجة الخيل و ناقشوا، وسائل الدفاع [1] حيث اقترح خطة ذكية لمواجهة الفرنسيين عارضها قائد الجيش الآغا إبراهيم. فشارك في معركة سيدي فرج و اسطاوالي ثم رجع إلى قسنطينة [2].

بعد إستيلاء الفرنسيين على الجزائر سنة 1830م قام دي بورمون قائد الجيش الفرنسي بعرض رسالة إلى أحمد باي يطلب فيها الإستسلام، إذا قبل دفع اللزمة " الجزية" فكان رد الحاج متوقف عن الجواب، وواصل مروره نحو قسنطينة التى وصل إليها بعد 22 يوم وعند وصوله علم بأن الاتراك قد إنقلبوا ضده وعينوا بايا جديدا يدعى حمودة بن شاكر فأحبط هذه المحاولة وإستعاد حكمه[3]، بعد هذه الحادثة عرض عليه كلوزيل الحاكم العام في الجزائر الذي خلف د ي برمون الاستسلام ودفع الجزية لفرنسا مقابل إبقاءه على بايليكه، فجمع ديوانه وعرض عليهم الأمر فرفضوا ذلك فقام بعدها بعزله من منصبه، وأبرم إتفاق مع باي تونس يوم 18 ديسمبر 1830م ينص على تعيين شقيقه مصطفى باشا بايا على بايليك قسنطينة، وخير الدين بايا على بايليك وهران [4]،ونظرا للظروف التى تعيشها مدينة قسنطينة، والأخطار المهددة بها لأن في تلك الفترة كانت هناك تحرشات فرنسية بالإستلاء على عنابة والقالة ،فقام الحاج أحمد بأحداث مناصب سياسة جديدة، منها باشا

[1] أبو القاسم سعد الله: محاظرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 134 .

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 114.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث ،المرجع السابق، ص 135.

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،المرجع السابق، ص ص 64،63 .

حامية وقد عين إبن عيسى خزناجيا وتلقب بالباشا، وضرب السكة بإسمه وبإسم السلطان العثماني [1] .

كان للحاج احمد باي خصوم في الداخل ابرزهم الباي إبراهيم الذي أعلن نفسه بايا على عنابة ويطالب بعودته إلى قسنطينة، و فرحات بن سعيد شيخ العرب الذي عزله الحاج أحمد وعين بدلا منه خاله بوعزيز بن قانة، وباي التيطري مصطفى بومرزاق الذي أعلن نفسه باشا الجزائر خلفا لحسين باشا وطالب الحاج أحمد الاعتراف به فرفض ذلك [2]، فقام بعزله وعين مكانه الباي إبراهيم الذي تعاون مع فرحات بن سعيد وأعلنا الحرب على الحاج أحمد لكن استطاع هزمهما وأرغمهما على الفرار ،فإنسحب فرحات بن سعيد إلى أولاد جلال حيث واصل هجوماته ضد الحاج أحمد طيلة سبع سنوات، وفر الباي إبراهيم إلى تونس ثم إلى عنابة في 5 مارس 1832م [3] فتواطئ مع الفرنسيين أولا ثم أعلن الحرب عليهم [4] فقاموا بإرسال حملة بقيادة دارماندي واللقيط يوسف فتمكن من إخراجهم من المدينة [5]ولكن إبن عيسى مساعد الحاج أحمد حاربه فإضطر للهروب وإحتمى بالجبال وواصل مقاومته ضد الحاج احمد الى غاية سنة 1834م وكان في نفس الوقت يحارب الفرنسيين، ثم تحولت المعركة على عنابة بين إبن عيسى والفرنسيين، فتمكن الفرنسيون من إحتلالها عام 1832م.[6]

---

[1] بوعزة بوضرساية: الحاج أحمد في شرق الجزائر رجل دولة ومقاومة (1830-1848م) ، (د.ط)، دار الحكمة ، الجزائر، 2012 م، ص 89 .

[2] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 137.

[3] أحمد باي: المصدر السابق، ص ص 21،22.

[4] أبو القاسم سعد الله: محاظرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 138.

[5] صالح فركوس: الحاج احمد باي قسنطينه(1826- 1850م)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 1993م ، ص ص 29،30 .

[6] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص138.

بعد إحتلالهم لمدينة عنابة بعث الحاج أحمد رسالة إلى السلطان العثماني محمود الثاني[1] عن طريق وزيره رؤوف باشا [2]، فطلب منه ان يثبت في المقاومة ويتجنب إبرام أي صلح أو إتفاق مع الفرنسيين ووعد بإرسال نجدة عسكرية في الوقت المناسب ، إلا أنه لم يقتنع بالرسالة فكتب له رسالة أخرى حملها إليه رسوله بلهوان ألح فيها على التعجيل بإرسال النجدات حتى يستطيع أن يصمد أمام الغزاة المحتلين أو يأذن له بالإستسلام، فأجابه بأن رسولا عثمانيا سيحضر إلى قسنطينة ليعاين بنفسه الأوضاع ويدرس إحتجاجات الباي [3].

في هذه الظروف حظر إلى قسنطينة حمدان بن عثمان خوجة موفدا من طرف الدوق دورفيقو بالجزائر العاصمة، يعرض عليه الاستسلام ودفع مبلغ ثلاثة ملايين فرنك غرامة على الحروب السابقة، وضريبة سنوية، مقابل إبقاءه حاكما على بايليكه، فجمع أحمد باي الديوان وتدارس معهم الأمر فتوصلوا إلى رأي واحد وهو أن المبلغ الذي تطلبه فرنسا كبير جدا، ولذلك رؤوا أنه من الضرورة إعلام السلطان العثماني[4]، فحمل حمدان خوجة هذا الجواب وعاد به إلى الجزائر ثم عاد مرة أخرى إلى قسنطينة بشروط جديدة من روفيقو تنص على تخفيض الغرامة الحربية، وعلى أن تسعى فرنسا لتحصل له على قفطان الباشوية من الدولة العثمانية، مقابل تنصيبها حاميات فرنسية في قصبتي عنابة وقسنطينة، ووضع ميناء عنابة تحت السيطرة الفرنسية إلا ان الحاج احمد رفض مرة أخرى هذه الشروط[5] .

---

[1] السلطان محمود الثاني: هو ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد في 20 جويلية 1785م، شهد عصره العديد من التمردات توفي عام 1830م. أنظر: فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية، تح: احسان حقي، ط1 ،دار النفائس، بيروت، 1981م ، ص 398.

[2] طاهر رجال :الحاج أحمد باي وقصره ،(د.ط)، منشورات الرجاء، قسنطينة ،2016م، ص 65.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،المرجع السابق، ص ص 55،56.

[4] أحمد باي :المصدر السابق، ص ص 26،27.

[5] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص67.

بعد احتلال السلطات الفرنسية بجاية 1833م، قررت أن تستولي على عاصمته، بعد أن يئست من إستمالته فجردت عليه حملة قوامها 8700 جندي، خرجت من عنابة يوم 8 نوفمبر 1836م بقيادة الحاكم العام كلوزيل الذي عين من جديد حاكما على الجزائر[1]، فأوكل الحاج أحمد أمر الدفاع على مدينة قسنطينة على الخزناجي بن عيسى، وإلى محمد بن البجاوي، وأعهد لهما ألف فارس وثلاثين مدفعا كبيرا، وإستدعى من سائر مناطق البايلك قوات كبيرة بلغ تعدادها خمسة ألاف فارس وألف وخمسمائة رجل عسكر في وادي الأحد (وادي الكلاب سابقا) بسيدي مبروك وتمركز في عقبة بن العشاري بين الحامة وقسنطينة [2].

عمد الفرنسيون إلى مهاجمة المدينة من ناحيتين باب القنطرة من الشرق والكدية من الغرب كما نصبوا المدافع في كل من سطح المنصورة وسيدي مبروك وبدأت في قصف أسوار المدينة لتمكين الجنود من النفاذ إلى داخلها ولكن بدون جدوى

استمر القتال حول المدينة أيام 21 و22 و23 نوفمبر وفي يوم24 نوفمبر فانسحب الجيش الفرنسي من حولها عائدا إلى مدينة عنابة، بعد أن خلف وراءه الجرحى والمرضى من جنوده وكل معداته الثقيلة[3].

بعد الهزيمة التى تعرض إليها الجنرال كلوزيل تم عزله من منصبه تاركا مكانه للجنرال دامريمون[4] في 12 فيفري 1837، حاول هذا الأخير فتح باب التفاوض مع الحاج أحمد باي، طالبا منه الإعتراف بالسيادة الفرنسية وتقديم الضريبة السنوية

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص116.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص68.

[3] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،(د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م ص 109.

[4] دامريمون: ولد سنة 1783م بشومن في باريس ،التحق بالجيش الفرنسي 1835 م،عين قائدا عسكريا بمقاطعة وهران وفي 1837م عين حاكما عاما على الجزائر. أنظر: أديب حرب :المرجع السابق ، ص 312.

،فرفض الباي كل الاقتراحات، عندها قرر الجنرال دام ريمون القيام بحملة أخرى على مدينة قسنطينة لتضميد الجراحات العميقة التى تركتها الحملة الأولى، وإعادة هيبة الجيش الفرنسي[1] فدخلو في مفاوضات مع الأمير عبد القادر وعقدوا معه معاهدة التافتة في 30 ماي 1837 م فتحرروا من عقدة الغرب والوسط ليتفرغوا للقتال في الشرق، فوصلته رسالة من الماريشال دام ريمون والدوق دي نمور يخبرانه بقدوم الحملة الفرنسية ويطلبان منه التفاوض على أساس الاعتراف بالسيادة الفرنسية ودفع الضرائب، إلا أنه رفض أيضا قبول إقتراحاتهم[2] فقام بمهاجمة طلائع الحملة الغازية عند مجاز عمار (قرب قالمة) ثلاثة أيام، ولما عجز عن دحرها، قرر إعادة تطبيق خطة حرب السنة الماضية، فوصلت الحملة إلى قسنطينة التى كان بها 4500 مقاتل يوم 5 أكتوبر 1837 م وحاصرتها، وحاول أحمد باي الايقاع بها كسابقتها، لكن الغزاة كانوا هذه المرة أكثر إستعدادا وأوفر عددا وعدة، وأمطروا أسوار المدينة بوابل لا يكاد ينقطع من القنابل مركزين على أجزاء من الأسوار الجنوبية الغربية، فدخلوها يوم 13 أكتوبر 1837 م وسقطت المدينة خلال يومي 13 و14 أكتوبر وظل الغزاة ينهبونها ثلاثة أيام متتالية [3]،وخلال هذه الأحداث قتل دام ريمون القائد العام للجيش الفرنسى فتولى مكانه الجنرال فالي[4] أما الحاج احمد باي فإنسحب نحو الجنوب[5] وبالضبط إلى منطقة الزيبان بلد اخواله وإمتثالا لرأي خاله بو عزيز بن

---

[1] صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينه 1826- 1850م ، المرجع السابق ، ص 71.

[2] الغالي غربي وأخرون:االعدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص ص 156،157.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق ،ص ص 117،118.

[4] فالي : ولد يوم 17 ديسمبر 1773 م ، عمل في الجندية منذ الصغر حارب في إيطاليا ما بين (1809-1811م)، نتيجة لخبرته العسكرية استدعي للعمل في الجزائر ما بين(1837-1840م). انظر :ابن محي الدين بن عبد القادر: مذكرات الامير عبد القادر (سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م) ،تح : محمد الصغير بناني و آخرون، ط 4، دار الامة، الجزائر، 2004م،ص 91.

[5] ابو القاسم سعد الله: محاظرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 143.

قانة قرر مواجهة خصمه فرحات بن سعيد، فخرج الحاج احمد باي إلى مدينة بسكرة وإشتبك معه سنة 1838 م وإنتصر عليه إلا أن إقامته لم تدم طويلا في المدينة[1]، حيث لجأ إلى الحراكته وقد علم أن الفرنسيين سيشنون عليه حملة وهي حملة ينقري أفريل 1838م، حيث طلب هذا الأخير من الحاج أحمد باي الاستسلام إلا أنه رفض ذلك ولجأ إلى وادي ريغ حيث قضى هناك شتاء وربيع سنة 1839 م[2] .

أما في سنة 1840 م قام الجنرال قالبو بحملة عسكرية أخرى ضده وهاجم الحراكته الذين كانوا يؤيدونه ويزودونه بالمال[3] فاستنجدوا بالباي السابق، لكن الغزاة سبقوه فأخذو 80 الف رأس من الغنم وعدد كبير من الأسرى، فرجع إلى وادي ريغ بعدما إستعاد لحراكته بعض ما سلبوا[4] .

في عام 1842م إنتقل الحاج أحمد من وادي ريغ إلى منطقة النمامشة[5] لمدة شهرين ثم إلى جبل الأوراس لجمع أفراد عائلته وأملاكه، فخرج لمهاجمته طابور فرنسي إلا أنه لم يفلح في ذلك وعاد من حيث أتى .

في عام 1843 م إستنجد به أولاد دراج، وطلبوا منه أن يرافقهم إلى الحضنة لمهاجمة خليفة الامير عبد القادر محمد الصغير بن عبد الرحمن[6] بمنطقة المسيلة وبسكرة فلبى رغبتهم، وإشترك معهم في مهاجمته ببسكرة وقتلو فيها 40 رجلا، وإنتزعوا منهم 30 بندقية ثم عادو إلى الحضنة وعاد الحاج أحمد إلى الأوراس وراسله

---

[1] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص ص 159،160.

[2] احمد باي: المصدر السابق، ص 60.

[3] محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول ترك بلد قسنطينة واستلائهم على اوطانهم او تاريخ قسنطينة ،تع: يحي بوعزيز، طبعه مصححة، دار هومة، الجزائر،2007م، ص 188.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص119.

[5] النمامشة: تعد من القبائل القوية بالشرق الجزائري، امتد نفوذها الى نقرين التابعة لدائرة بئر العاتر جنوب ولاية تبسة. أنظر: احميدة عميراوي: المرجع السابق ، ص 25،26.

[6] يحي بوعزيز :ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص75.

زعيم ريغة وأعلمه بأن طابورا فرنسيا متجه إليه من سطيف ليهاجمه فإصطدم بالفرنسيين وتقاتل معهم، وفقد ستة من رجاله بعدها عاد إلى الحضنة، وبقى بها أربعة أشهر ليتجه إلى أولاد سلطان حيث بقى عندهم عام ونصف[1]، فإشتبك مع الدوق دومال إبن الملك لويس فيليب الذي عين حاكما عسكريا على إقليم قسنطينة في أواخر 1843 م، في أولاد سلطان في ربيع 1844 م وأنتصر عليه انتصارا عظيما بعد معركة دامت ثلاثة أيام[2]، أما في السنة الموالية هاجم الجنرال بيدو سكان وادي عبدي فاستنجدوا بالحاج أحمد فنصحهم بالاستسلام ماداموا لا يستطيعون تجاوز خلافاتهم، إلا أنهم رفضوا رأيه واصطدموا بالقوات الفرنسية، ففروا هاربين بعدما اكتسحت القوات وادي عبدي[3].

وعاد الحاج أحمد باي إلى منعة أين هاجمه الفرنسيون يوم22 ماي 1845 م. فلم يصمد أحمد باي أمام الهجوم وإنسحب إلى جبل أحمر خدو (جنوب شرقي منعة) حيث إحتمى بأولاد عبد الرحمن أكباش ومكث حوالي عامين، فكتب له القائد الفرنسي في بسكرة يقول له، أنه من المستحسن أن يضعوا حدا للعداوة القائمة بين الطرفين، كما كتب له أيضا قائد باتنة وبعد مرور أيام بعث الحاج أحمد إلى حاكم باتنة، يطلب منه التفاوض بصفة نهائية مع الفرنسيين، ليستسلم في جوان 1848 م ويأخذ نحو بسكرة ثم قسنطينة ومنها إلى الإقامة الجبرية بمدينة الجزائر[4]، وخصصت له السلطات الفرنسية مقرا للسكن وأجرة شهرية بمبلغ إثني عشرة ألف فرنك، وبقي ينتظر الإذن له بالهجرة إلى الشرق، لكن السلطات الفرنسية خانت وعدها معه. توفي

[1] محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق ، ص ص 189،190.

[2] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص160.

[3] محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص 200.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص119.

الحاج احمد في عام 1850 م ودفن في ضريح الولي سيدي عبد الرحمن الثعالبي[1] .

2-2 مقاومة الأمير عبد القادر(1832م – 1847 م)

ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين، يوم الجمعة في 23 رجب 1222 هـ الموافق لـ 26 سبتمبر 1807 م، في قرية القيطنة في منطقة غريس قرب مدينة معسكر، والده كان شيخ الطريقة القادرية والفقيه المرابط [2].

بعد سقوط مدينة وهران في يد الفرنسيين سنة 1831م، نتج فراغ سياسي بسبب زوال سلطة الداي حسين واستسلام باي وهران[3]، فانتشرت الفوضي وتفاقمت في مختلف مناطق الغرب الجزائري، وتباينت ردود الفعل في أوساط زعماء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية والعلماء، بين داعي للاستسلام ومستجير بالسلطان المغربي ومناد للجهاد لطرد الغزاة [4]، فلجأ المرابطون والأشراف والعلماء والأعيان للشيخ محي الدين بن مصطفى من أجل قبول بيعتهم، وبعد إلحاحهم المستمر قبل القيام بأمر الجهاد لا الإمارة، فرضي القوم بذلك[5] .

خاض الشيخ محي الدين على رأس قوات المقاومة معارك طاحنة ضد العدو الفرنسي، أهمها معركتي خنق النطاح الأولى والثانية 1832م، ومعركة برج رأس العين بوهران وغيرها، غير أن أعيان البلاد طال عليهم أمد الحرب والنكد، فأجتمع

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،المرجع السابق، ص78.

[2] ابن محي الدين عبد القادر: المصدر السابق، ص ص 46،47.

[3] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص163.

[4] عبد النور خيثر وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)م، (د،ط)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر، 1954م،الجزائر،2006م ، ص 211.

[5] يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، (د.ط) ،الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م، ص ص 44،45.

الأشراف والعلماء وعرضوا عليه وألزموه أن يقبل يبعتهم، على الإمارة لنفسه لكنه إعتذر لكبر سنه [1]، فأشار على مجموعة العلماء والأعيان بإبنه عبد القادر الذي يتحلى بصفات القائد، من أهلية وكفاءة وأخلاق ، فحضي إقتراحه بالرضى من طرف الحاضرين [2]،فاجتمع الأشراف والعلماء والأعيان بوادي فروحة من غريس قرب شجرة الدردار سنة 1832 م، وبايعوا الأمير على السمع والطاعة[3]، فجرت البيعة الخاصة يوم 13 رجب 1248 هـ الموافق لـ 27 نوفمبر 1832 [4]م، وبإنعقاد مجلس عام حضره جمهور من الأشراف والعلماء ورؤساء القبائل، جرت البيعة العامة يوم 13 رمضان 1248 هـ الموافق لـ 4 فيفري 1833 م فدخل الأمير عبد القادر مدينة معسكر وجعلها هي عاصمته ومنطلقا للمقاومة ومبعث الدولة الجزائرية الجديدة[5]، وباشر الأمير في عملية تنظيم أمور الدولة الفتية، فأسس مجلس للوزراء، ومجلس للشورى ووضع قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية وسك العملة باسمه [6]، وقسم البلاد إلى ولايات ونصب على رأس كل ولاية خليفة، كما حدد الأهداف من المقاومة، ومن تأسيس الدولة، وحصرها في :

1-نشر الأمن، وتأديب الخونة العصاة .

2-توحيد القبائل حول مبدأ الجهاد .

3-مقاومة الفرنسيين بكل الوسائل .

---

[1] محمد بن عبدالقادر الجزائري: المصدر السابق، ص 44 .

[2] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق ،ص 44.

[3] إسماعيل العربي: الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش ،(د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م، ص ص 16،17.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 159.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 174،175.

[6] يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، المرجع السابق، ص 52.

4-دفع الفرنسيين إلى الإعتراف بالجزائر كدولة، وبعبد القادر أميرا [1].

وبدأ هجوماته العسكرية على أعداءه إبتداء من يوم 4 فيفري 1833م حيث كان يحارب القبائل المتمردة، ويحاول ان يوحد الصفوف ويعيد الامن بها، وكان يؤمن بأن الولاء والطاعة واحترام القرارات بدولته تعتبر عناصر أساسية لنجاح المقاومة ضد الفرنسيين الذين كانوا يراهنون على فشل العرب بتنظيم انفسهم[2]،وخلال سنتين من العمل 1832-1834 استطاع الاستيلاء على ثلاث أهم مدن رئيسية هي تلمسان، المدية وملیانة، وبعدها حاول تحرير وهران

و مستغانم و أرزيو حيث شدد عليها الحصار[3]، وبتوالي انتصارته إضطر الجنرال ديميشال حاكم وهران ان يعقد مع الامير هدنة سميت بمعاهدة ديميشال[4] وذلك في 28 فيفري1834 ، اعترف فيها بإمارته على كامل البلاد مقابل إقراره لفرنسا بالسلطة على مدن الجزائر و مستغانم و وهران وأرزيو [5].

ولكن النكسة الكبيرة التى أضعفت الأمير عبد القادر وجيشه تمثلت في الصراع الداخلي بين القبائل و بعض قادته[6]، بسبب إمتناعها عن دفع الضريبة

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م) ،ط3، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،(د،س)، ص 45.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص46.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 175 .

[4] ديمشال :ولد سنة 1779م، شارك ضد الامير في معركتين معركة التينة 30 ماي 1833م ومعركة عين البردية في 11 جوان من نفس السنة ، توفي 1845م .أنظر: أديب حرب: المرجع السابق ص 91.

[5] احميدة عميراوي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط2،دار الهدى للطباعة، الجزائر،2007م. ، ص ص 169،170.

[6] إسماعيل العربي: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ، الجزائر،(د.س)، ص 78 .

للأمير خاصة بعد أن إستحدثت ضريبة المعونة بحجة ان الحرب إنتهت[1]، فوقعت يوم 12 أفريل 1834 معركة كبيرة بين قبائل بني عامر والقائد مصطفى بن اسماعيل رئيس الدوائر بدولة الأمير عبد القادر[2]، فبالرغم من حضور بني عامر لصلاة الجمعة بمعسكر، أين ألقى الأمير خطبته التى جعلتهم يتراجعون عن موقفهم [3]، إلا أن بن إسماعيل أصر على قتالهم، فاتسع نطاق المعركة مع الأمير التى إنهزم فيها، إلا أن الأمير تمكن من تحقيق انتصارات على بن إسماعيل على نهر سيق يوم 12 جويلية 1834 م[4] .

إستغل الأمير الهدنة لتأسيس جيش نظامي صغير من المشات والفرسان والمدفعية وإلى جانبه قوات القبائل المجاهدة حين يستنفرها[5]، كما اهتم بالشرق الجزائري الذي سكتت عنه المعاهدة والمناطق المحيطة بالجزائر العاصمة، فتوغل في اقليم تيطري واستولى على المدية في أفريل 1835 وعلى مليانة، وواحة بسكرة في الجنوب الشرقي [6]، فانطمت اليه افواج المؤيدين من هذه المدن فالتحق به كل من الحاج محي الدين بن مبارك ،محمد بن عيسى البركاني قائد شرشال السابق، الحاج على السعدي ،قدور بن رويلة وأحمد بوضربة، وعلي بن الحفاف من اعيان العاصمة، فرحات بن سعيد،أحمد بو مرزاق ....الخ [7].

اقلق تزايد نفوذ الأمير المحتلين ،فعزلت الحكومة الفرنسية ديمشال عن قيادة وهران في 15 جانفي 1835 م بطلب من الحاكم العام ديرلون ،وعينت مكانه

---

[1] هنري تشرشيل: المصدر السابق، ص ص 117،118.

[2] إسماعيل العربي: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، المرجع السابق ، ص78.

[3] هنري تشرشل: المصدر السابق، ص118،119.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص222.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق ،ص 79.

[6] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص 167.

[7] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 175.

الجينرال تريزيل ،فنقض المعاهدة بإقدامه على توفير الحماية لقبائل الزمالة والدوائر المتمردة على الامير بزعامة مصطفى بن اسماعيل[1].فثارت ثائرة تريزيل[2]،حين تصدى الأمير لموسى بن الحسين (أبي الحمار)[3]الذي هاجم مدينة المدية ،واستولى عليها مدعيا بأنه المهدي وبأن رصاص أي محارب ضده لا يؤثر فيه ،ولا في اتباعه،فقام الامير بمهاجمته وتحرير المدينة من شروره، فاعتبر تريزيل ذلك خرقا للمعاهدة [4]، فخرج من معسكره بتليلات على رأس وحدة عسكرية قوامها تسعة آلاف جندي يوم 25 جوان 1835 متجها الى واد سيق، وعند دخوله غابة مولاي اسماعيل اصطدم بقوة المقاومة ،حيث عمد الأمير الذي وصل بقواته من تلمسان يوم 27 جوان الى قطع الطريق ، فانسحب تريزيل نحو وهران فأعد لهم كمينا عند ملتقى واد سيق والهبرة يسمي بالمقطع،حيث استطاع الامير[5] أن ينزل بقوات تريزيل الهاربة ضربات قاسية ، فقد خلفت هذه الهزيمة أثار سيئة شديدة في فرنسا أدت الى عزل تريزيل وتوليت كلوزيل مكانه في جويلية 1835 م[6].

التحق الحاكم العام الفرنسي الجديد كلوزيل والدوق دورليان بوهران على رأس ألف مقاتل، وهاجما معسكر في 06 ديسمبر 1836م بعدما أمر الأمير باخلائها

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص ص 232،233.

[2] تريزيل : ولد في 5 جانفي 1780م ، إنخرط في الجيش الفرنسي سنة 1805م ، وارتقى لعدة مناصب عسكرية عين قائدا للجيش الفرنسي بالقطاع الوهراني 1835 م. أنظر: ابن محي الدين عبد القادر : المصدر السابق، ص 49.

[3] أبي الحمار: هو الحاج موسى الدرقاوي المعروف بأبي الحمار ، مصري الأصل ، كان في جند محمد علي ثم ثم انتقل الى طرابلس ثم المدية .أنظر: محي الدين عبد القادر: المصدر السابق ، ص 152.

[4] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق ،ص 49.

[5] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص ص 110،111.

[6] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد ، المرجع السابق ،ص 168.

فوجدها فارغة، واتخذ الأمير من تاكدمت (12 كلم غربي تيارت)[1] عاصمة جديدة ، ثم قام كلوزيل بغزو تلمسان ودخلها بتواطؤ مع بعض الخونة يوم 13 جانفي 1836 م فحاصرهم المجاهدون وظلو مسيطرين على الطريق الذي يربطها بوهران ، كما الحقو بالفرنسيين هزيمة كبيرة [2]، و إستمر الصراع بين الطرفين على ضفاف نهر وادي التافنة من اجل تلمسان قرابة سنة ونصف إنتهى بفشل الفرنسيين في تحقيق هدفهم وتسليم المدينة للأمير بمقتضى معاهدة التافنة[3] التى وقعت بين الأمير وبيجو في 30 ماي 1837 م،و التى بموجبها توقفت الحرب بين الطرفين لفترة، بإعتراف لكل منها بمناطق نفوذ الآخر، وكذلك تبادل القناصل[4] .

إستغل الأمير عبد القادر الهدنة لكي يتصل بجميع المسؤولين الجزائريين، لزيادة تنظيم دولته وإستغلت فرنسا بدورها الفرصة للقضاء على أحمد باي بعد إحتلالها لقسنطينة ،نظرا لرغبتها في التوسع بجميع المناطق ، و إن عدم الإلتزام بمعاهدة التافنة ماهي إلا بداية إعلان الحرب بين الطرفين، فالبرغم من المراسلات التى قدمها الامير للفرنسيين لكن دون جدوى، فقرر الأمير إستأناف الحرب [5]، والتي بدأت بهجوم من الأمير في 22 نوفمبر 1839 م على الفرنسيين في سهل متيجة كما وقعت هجومات ضد المواطنين الأوروبيين في ولايتي وهران والتيطري، وهاجم جنوده سفينة عسكرية في ميناء شرشال وفقد الأمير في معركة البليدة يوم 31 ديسمبر

---

[1] تاكدمت: هي احدى القلاع العسكرية التي بناها الامير على الخط الجنوبي من التل أنظر : محي الدين عبد القادر : المصدر السابق ص 61.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق ،ص 80.

[3] التافنه: نهر كبير ينحدر من جبال تلمسان ،ويصب في البحر الأبيض المتوسط على شواطى بني صاف، أطلق اسمه على المعاهدة التي وقعها الأمير عبد القادر مع بيجو 1837م.أنظر: ابن محي الدين عبد القادر: المصدر السابق ص 121.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 201.

[5] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 135.

1839 م الكثير من جنوده .تمكن الفرنسيون من إحتلال المدية في 17 ماي 1840 م، وملیانة في 9 جوان 1840 كما تمكن الجنرال بيجو من الاستلاء على عاصمة الأمير تاكدمت في 25 ماي 1841 م ومعسكر في 30 ماي، ثم إحتلت تلمسان وسبدو[1] في فيفري 1842 م [2]وبهذا إضطر الأمير للإنسحاب الى جنوب عاصمته المتنقلة الزماله ،ولكن في 16 ماي 1843 ضاعت الزماله منه بمعركة عين طاقين بجبال عمور وهو غائب، وقد كانت ضربه قاسية له ولقواته ولإنصاره [3]، فاضطر الأمير إلى اللجوء مع أنصاره في مطلع عام 1844م إلى المغرب لتضميد الجراح واسترجاع القوى[4] ،فإذا بفرنسا تقوم بمحاربته في المغرب أيضا حيث حاربتهم بحرا وبرا إلى أن وقعت معركة ايسلي بين القوات الفرنسية والجيش المغربي 1844م وهي المعركة التى انهزم فيها الجيش المغربي، وكانت هذه المعركة ضربة للأمير أيضا[5] ،وما كان عليه إلا العودة إلى الجزائر وبداية مقاومة الظهرة أي في منطقة الظهرة بعد أن انظم إليه الثائر بومعزة ،الأمر الذي سمح للأمير بإحراز إنتصارات عسكرية على جيش كإفتياك خاصة في معركة سيدي إبراهيم غرب الغزوات في أواخر سبتمبر 1845م[6]، وأمام خطورة الوضع، وتزامن ذلك مع تناقص الإمكانية المادية والبشرية لقوات الأمير، خاصة بعد إنهزام إبن سالم في الشرق والقبض على بومعزة في الوسط في أفريل 1847 م حدث إختلال جوهري في موازين القوى،

[1] سبدو: مدينة بجبال تلمسان على بعد 36 كلم بجنوب تلمسان أنظر: ابن محي الدين عبد القادر: المصدر السابق،
ص161.

[2] الغالي غربي وأخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص ص 174،175.

[3] هنري تشرشيل: المصدر السابق، ص297.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 91.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 218.

[6] العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر،(د.ط)،دار المعرفة ،الجزائر، (د.س)، ص 161.

فضاق الأمر بالأمير فلجأ ثانية الى المغرب أين واجهته القوات المغربية التى جاءت لطرده، فإشتبك معها، وانتصر عليها في 6 جوان 1847 م [1].

وقد حاول الأمير مواصلة النضال إلا أنه وجد نفسه مضطرا عام 1847 م أن يقبل شروط القائد الفرنسي لاموريسيير [2] شريطة السماح له بالسفر إلى البلد الذي يريد أن يهاجر إليه [3]، فتم توقيع على وثيقة التسليم يوم 27 ديسمبر 1847 م بحضور الدوق دومال الحاكم العام الجديد في الغزوات و كعادة الغربيين في التنكر لما اتفقوا عليه فقد حملوا الامير عبد القادر اسيرا الى فرنسا حتى عام 1852 ثم الى دمشق التي توفي بها [4].

بالرغم من تمكن المستعمر من القضاء على هذه المقاومات، نظرا لقوة الاساليب والوسائل التى اعتمد عليها، إلا أنه فشل في القضاء على هوية ومقومات الشعب الجزائري ، أو قتل روح المقاومة فيه، حيث واصل مقاومته ضد الاحتلال بقيادة باقي الشيوخ والمجاهدين .

[1] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص 176.

[2] لا موريسيير: قائد عسكري فرنسي من (1805-1865م) ،حاكم لمقاطعة وهران سنة(1840-1848م)، خاض عدة معارك ضد الأمير .أنظر: ابن محي الدين عبد القادر: المصدر السابق، ص 36.

[3] هنري تشرشيل: المصدر السابق، ص500.

[4] العربي منور: المرجع السابق، ص 162.

2- مواقف دول المغرب من المقاومة الجزائرية (1830-1848م)

2-1موقف إيالة تونس

أ-الموقف الرسمي:

إستغل القائد العام كلوزيل موقف باي تونس المؤيد للاحتلال وعرض عليه مشروعا محتواه أن تتولى تونس ادارة إقليمي قسنطينة ووهران تحت نظر فرنسا مقابل مبلغ مالي فقبلت الحكومة التونسية بهذا المشروع [1]، وتم التوقيع على المعاهدة يوم 18 ديسمبر 1830 م (أنظرالملحق رقم2) يتم بمقتضاها تعيين أخيه سي مصطفى على بايلك قسنطينة خلفا لأحمد باي، فوجه باي تونس العديد من الرسائل لأعيان البايلك منددا فيها بسياسة الحاج أحمد باي، محرضا على عصيانه مؤكدا على تبعية قسنطينة لتونس سابقا بالتالي ستعود لها قريبا[2]، فإستنكر أعضاء ديوان أحمد باي وكتبوا رسالة إلى باي تونس وأكدو فيها تعلقهم بالحاج أحمد وطلبوا منه أن يكف عن دعايتة المغرضة، وليس له الحق في مطالبة بقسنطينة، والمرجع الرئيسي في هذا الأمر هو السلطان العثماني، حيث أخبروه أن قسنطينة تستمد سلطاتها من السلطان العثماني [3].

فلم يكتفي باي تونس بهذا الأمر حيث قام ببعث رسائل للسلطان محمود الثاني يحرضه على أحمد باي محاولا إظهاره في مظهر الطغيان والتمرد والظلم على الرعية

---

[1] احميدة اعميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،المرجع السابق ص 68.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين المرجع السابق، ص 64.

[3] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 137.

،فقرر السلطان محمود الثاني إرسال أحد رجاله وهو كمال باي للإطلاع على الأمور[1] .

كما تم التوقيع على إتفاقية أخرى بين كلوزيل وباي تونس في 6 جانفي 1831 م تقضي بتولي احد افراد عائلة الباي التونسي اقليم وهران مقابل دفع مليون فرنك سنويا [2] غير أن الحكومة الفرنسية رفضت هاتين الإتفاقيتين وإضطر باي تونس إلى سحب جنوده من وهران، وأنهت مهام كلوزيل في الجزائر يوم 20 فيفري 1831م [3].

فحاول باي تونس زعزعة مركز أحمد باي من خلال ما لقيه من صعوبات وإعاقات في إقتناء البارود وشراء الأسلحة الإيطالية من الموانيء، التونسية[4] فبالرغم من وصول أربع سفن عثمانية إلى ميناء تونس وهي محملة بالجنود الأتراك، مع إثني عشر مدفعا ومائة وخمسين مدفعيا، إلا أنه لم يصل شيء إلى قسنطينة، لأن باي تونس إعترض نزول الجنود خوفا من الفرنسيين ولكنه أنزل المدافع وإحتفظ بها على ما يبدوا، وقد راسل أحمد باي معتذرا له على تصرفه مبررا ذلك خوفه من الفرنسيين ورغبته في تجنب بلاده الحرب[5] .

وبعد ضياع قسنطينة، كاتب أحمد باي حاكم تونس لكي يعتني برفاقه الذين يلتجؤون إلى هناك ويرأف بهم، ورفض عرضه في إلتجاء بنفسه إلى هناك لأنه لم يكن يثق به[6].

---

[1] أحمد باي: المصدر السابق، ص 21.

Reynaud Pillissier: Annales algériennes.éd. militaire paris,1854, t.1,p157,156

[5]

[3] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص 166.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 214.

[5] الطاهر رجال: المرجع السابق، ص 66.

[6] يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 73.

أما بالنسبة للأمير عبد القادر فقد قام بالعديد من الإتصالات الدبلوماسية برجال الحكم في تونس(**أنظر الملحق رقم1/4**)، فمن غير المستبعد أن يكون هدف الأمير من وراء هاته المراسلة هو تأمين مجال السيادة لكل من شخصه وباي تونس في الجنوب الجزائري التونسي لإرادته الحصول على السلاح من البلاد التونسية[1]،كما عمد خلفاء الأمير بسير على نهجه في توطيد العلاقات ببايات تونس، حيث وجه كل من الخليفة بن عزوز عدة رسائل إلى باي تونس(**أنظر الملحق رقم2/4**)، وأيضا محمد الصغير بن عبد الرحمان الذي قام بمراسلة مصطفى صاحب الطابع التونسي، بهدف ربط علاقات الصداقة وطلب المساندة والمعونة من أجل مواصلة الدفاع عن الوطن ضد القوات الاحتلال الفرنسي(**أنظرالملحق رقم 3**) [2] .

في شهر ماي 1847 م راسل الأمير عبذ القادر الباي التونسي يطلب منه الدعم والمساندة ضد قوات الاحتلال الفرنسي، لكن هذه الرسالة لم ترد عليها السلطات التونسية، بل عارضت وكيلها التجاري بجبل طارق زكي كرطوزو نظرا لصلته بالأمير عبد القادر حيث كلفه بشراء الأسلحة والذخيرة مع تقديم جواز سفر لمبعوثيه ليتمكنوا من قضاء حوائجهم [3].

غير أن ذلك لا يعني بأن بايات تونس قد قطعوا علاقاتهم تماما مع الجزائريين، حيث نجد أن الباي التونسي يستقبل الجزائريين الفارين إلى بلاده، وكذلك إستقباله للجزائريين الذين لجأوا إلى تونس بعد سقوط قسنطينة، وضم إلى جيشه من كانوا في الخدمة الحربية في صف الحاج أحمد باي [4] .

---

[1] احميدة اعميراوي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 55.

[2] عبد القادر سلاماني: الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة (1832م-1847م)،(د.ط)، منشورات دار القرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 310،311.

[3] نفسهنفسه، ص ص 311،312.

[4] فارس العيد: المرجع السابق، ص 337.

ب-الموقف الشعبي :

لطلما كانت الأراضي التونسية ملاذا آمنا للمقاومين الجزائريين في الصحراء الجزائرية على أمل تجديد المقاومة ضد الفرنسيين[1]،حيث فتح الشعب التونسي أبواب بلاده للمقاومين الجزائريين وقدم لهم كل ما يمكن تقديمه من عون ومساعدة رغم معارضة حكامهم[2].

فعندما ثار الأمير عبد القادر في وجه الإحتلال الفرنسي إعتمد على تقديم المساعدة من طرف الشعب الجزائري وجارته تونس، إلا أن الحكومة التونسيه كانت تطارد المساعدات الشعبية وتمنعها من الوصول إلى المجاهدين،حيث قبضت على القوافل المحمله بالأسلحة .

ومن صور المساعدات التي قدمها الشعب التونسي أيضا للمجاهدين الجزائريين الفارين إلى تونس إيوائهم وتقديم الحمايه لهم[3]،فقد هاجر إلى تونس الألاف من الجزائريين هروبا من السياسة الفرنسية خلال مقاومة الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر في الثلاثينيات والأربعنيات من القرن 19 منهم الشيخ الحسناوي بن بلقاسم الحنانشي[4].

[1] رضوان شافو : المرجع السابق، ص15.

[2] يحي بوعزيز: دور تونس في دعم حركات التحرير الجزاشرية وموقف الجزاشريين من احتلالها عام 1881 ، المرجع السابق، ص 48.

[3] محمد مزروقي : المرجع السابق، ص ص59. ،60.

[4] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، (د.ط) ، ج 2 ، دار الهدى، الجزائر، 2004م ، ص 203.

2-2 موقف إيالة طرابلس الغرب

أ-الموقف الشعبي :

تجلت مظاهر وحدة المقاومة بين الشعبين الجزائري والليبي ضد الاحتلال الفرنسيي في دور الحركة السنوسية ومواجهتها للاستعمار الأوروبي في هذه المنطقة الجنوبية، وتنسب هذه الحركة الى الشيخ محمد بن على السنوسي[1]، حيث لعبت دورا هاما إبان الكفاح الجزائري ضد التوغل الفرنسي بجنوب الجزائر، وخاصة عندما فكرت فرنسا في الإستيلاء على الصحراء الجزائرية وهنا بدأت فرنسا تشعر بمدى الخطر الذي يهدد مصالحها التوسيعية والتبشيرية بالصحراء [2]، حيث وصفها دوفيرييه : " بأنها طريقة عدوة وخطرة ومتعصبة وأنها تقف ضد التنازلات الإسلامية للغرب، وتعارض التأثير الحضاري الفرنسي في المجتمعات الاسلامية، وتدعوا إلى تطهير الدين وإقامة حكومة إسلامية قوية "، فهي في نظره طريقة احتجاجية[3] ، ونذكر هنا حادثين وقعا في عهد السنوسي نفسه ويتعلقان بالجزائر.

الحادث الأول موقفه من مهمة ليون روش الجاسوس الفرنسي الذي حمل نص فتوى إلى علماء مكة ليوافقوا عليها ،حيث تمثل محتوى النص في دعوة الجزائريين الى الكف عن محاربة الفرنسيين ماداموا قد سمحوا لهم بالعبادة، حيث ادّعى روش أنّه مسلم وإسمه عمر وكان هذا سنة 1842 م، وقد إعترف أن العالم الوحيد الذي عارض الفتوى في المجلس العلمي الذي دعا إليه الشريف غالب حاكم

---

[1] محمد السنوسي: هو محمد بن علي السنوسي، ولد سنة 1787م بدوار لطرش بمدينة مستغانم، من اسرة جزائرية.أنظر: خليفة مزياني: دور الزوايا ابان المقاومة الجزائرية، ط.خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 300.

[2] صالح بو سليم وميلود ميسوم: الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء الكبرى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15جامعة غرداية ، الجزائر، 2011م، ص 23.

[3] أبوا لقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 176.

مكة هو الشيخ السنوسي[1] وقد عمل السنوسي على إرسال تلاميذه إلى الجزائر وتزويدهم بالأسلحة والمال وتحريض أتباعه في الحزائر على القتال، فبالرغم من محاولاته أن يشارك بنفسه في القتال إلا أن الظروف حالت دون ذلك [2].

أما الموقف الثاني فهو موقفه من ثورة الشريف محمد بن عبد الله بورقلة (1842م–1895م)، حيث كان الشريف ضمن القوات الفرنسية التى زحفت نحو تلمسان بقيادة الجنرال بيدو في 14 جانفي 1842م لإفتكاكها من الأمير عبد القادر، حيث كان يطمع بأن يعينه الجنرال بيدو خليفة على تلمسان بصفة رسمية وقد كان له ما أراد فقد حضي بالمنصب المذكور، غير أنه سرعان ما تعرض لمضايقات جعلته يدير ظهره لقوات الاستعمار[3]، حيث طلب منه الجنرال "بيدو" أن يحلف على المصحف ليتأكد من إخلاصه للفرنسيين، كما طلب منه أن يترحم على عدد من الموتى الفرنسيين الذين قتلو خلال المعارك السابقة لاحتلالها تلمسان، وذلك خلال مراسيم دفنهم فرفض محمد بن عبد الله الأمتثال لهذا الطلب وقال للجنرال بيجو : " أني معكم الى أن يحكم الله بإفتراقنا "[4]، فازدادت شكوكهم ضدّه، خاصة أنه لزم الإعتكاف وبدأ يجمع حوله الأنصار والأتباع، ففي إحدى الأيام من عام 1844 م استيقظ الفرنسيون ليجدوا مكتوبا على جدران المدينة بتلمسان " محمد بن عبد الله ناصر الدين أبقاه الله وسلطه على رقاب الكافرين "، وأمام هذه التحولات والتطورات وحتى لا يجعله الفرنسيين خصما جديدا لهم نصحوه بأن يتوجه إلى البقاع المقدسة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830م–1854 م)، ط1،ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص ص 253،254.

[2] صالح بو سليم: المرجع السابق، ص 23.

[3] سعود دحدي: ثورة الشريف محمد بن عبدالله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي (1842م–1895م)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، جامعة الوادي، الجزائر، 2010م، ص 132.

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 151.

لأداء فريضة الحج، فما كان عليه إلا الإمتثال لهذا الإجراء فغادر تلمسان 1845م، وأثناء إقامته في مكة المكرمة إلتقى بعدد من الشخصيات المرموقة وكان في مقدمتهم مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي،فلازمه وتتلمذ عليه وأصبح من أهم أتباعه، فأخذ كل منهما يخططان في سبيل إيجاد الوسائل الكفيلة بإخراج الجزائر وتحريرها من الإستعمار، فلم يترددا في مراسلة رفاقهما وأصدقائهما في الجزائر وتونس وطرابلس وبالتالي تتبع أخبار الجزائر بصفه منتظمة، وكانا أحيانا يرسلان مبعوثين خاصين عنهما لنشر مبادئ الطريقة السنوسية ظاهرا وبث أفكارها السياسية الثورية باطنا، وذلك بتحريض الناس على مقاومة السيطرة الاستعمارية الفرنسية[1]، فطلب الشيخ السنوسي بن محمد بن عبد الله أن يسبقه للجزائر يشرع في الاعداد للعمل الثوري، إلا أنه بقي مترددا في القيام بهذا العمل ولكن تشجيعات وتحفيزات شيخه السنوسي جعلتاه يقطع حبل التردد ويسلك طريقه للجزائر التى دخلها في حدود 1850 م[2] ودون الخوض في تفاصيل هذه المقاومة، إلا أن ما يلاحظ أنها قامت تحت الغطاء السياسي والديني للحركة السنوسية، أي بتخطيط ودافع منها.

2-3 موقف الدولة العلوية

أ-الموقف الرسمي:

وفي ظل ما شهده الغرب الجزائري، ألزم أهله الشيخ محي الدين أن يقبل بيعتهم فقبل في بدأ الأمر ثم رفض نظرا لكبر سنه فعرض عليهم أن يبايعوا إبنه عبد القادر فواقو على ذلك .

[1] سعود دحدي: المرجع السابق، ص 133.

[2] نفسه: ص134.

وبعد إتمام البيعة كاتب الأمير عبد القادر سلطان المغرب بغرض إجازة بيعته، فأجابه عن كتابه وأظهر له الفرح والسرور، حيث كانت الخطب تذكر بإسم السلطان المغربي وكان الأمير يعترف في كل مناسبة بأنه خليفة له[1]. وهذا راجع لـ :

– حاجة الأمير عبد القادر إلى دعم حليف قوي بإلتماس الدعم المادي والسياسي من السلطان عبد الرحمن لفائدة المقاومة الجزائرية .

– الإتخاذ من الأراضي المغربية ملجأ لتدريب الجيش والفرار من العدو الفرنسي إذا كثرت عليه المضايقات .

– إقحام السلطان المغربي للمشاركة في الحرب من أجل تشتيت القوات فرنسية بأن تجد نفسها مظطرة إلى مواجهة قوتين من جهة الجزائر ومن جهة أخرى المغرب الاقصى.[2]

– أما بالنسبة للسلطان عبد الرحمان فيرجع دعمه للأمير عبد القادر إلى رغبة في تحقيق أطماع توسيعية في الجزائر، وإتخاذ الامير عبد القادر بمثابة الحصن الواقي لبلاده والمساهمة في عرقلة التوسع الاستعماري لأنه كان يدرك جيدا خطورة الزحف الفرنسي على بلاده [3].

تمثل هذا الدعم في نوعين من المساندة أولا الدعم المادي من خلال إرساله سنة 1833 م، 100 بندقية ومثلها من السيوف، وكميات من الذخيرة وأنواع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة وعدد من الخيول والأموال، وأرسل في سنة 1834 م إلى مدينة

[1] أبو العباس أحمدالناصري: المصدر السابق،ج 9، ص 42.

[2] كلثوم خرشاوي : علاقة الامير عبد القادر بالسلطة المغربية (1832– 1847م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامه، خميس مليانة ، الجزائر،السنة الجامعية(2016 –2017م)، ص ص 27–29.

[3] أبو العباس أحمدالناصري: المصدر السابق،ج 9، ص 44.

معسكر 100 بندقية عربية وألف رطل من البارود [1]وأرسل سنة 1837 م أقمشة حريرية وبعض الأسلحة، وفي 28 أكتوبر 1838 م تم تزويده بـ 400 بندقية إنجليزية بمحاربها، و 200 مسدسا، و300 سيف حجر النار، وتم شراء 1500 أو 2000 بندقية وكمية كبيرة من المسدسات وبعض قطع المدافع ووصلت أيضا السيوف والخناجر وأخشاب البنادق، كما وصلته في سنة 1841 م شحنة تحتوى على حوالي ألف بندقية، وعدة أطنان من البارود وقافلة تتكون من 60 بغلا مثقلة بالأقمشة وبمائة برميل من البارود[2]. ثانيا الدعم المعنوي تمثل في النصائح والتوجيهات التى يراها السلطان صالحة للجهاد ونصرة المقاومين والتى كانت في جلها عبارة عن رسائل موجهة للأمير، حيث كان السلطان يخاطب الأمير بالولد البار، كذلك الدور الذي لعبه العلماء المغاربة بالمساهمة في تدعيمه معنويا من خلال أجوبتهم على كل إستشاراته التى قاموا بها بأمر من السلطان [3].

ونظرا لخطورة هذا الدعم قام الجنرال ديمشال بتقديم تقرير مفصل إلى وزير الحربية 10 جانفي 1834 م، فقامت الحكومة الفرنسية بتوجيه إحتجاج شديد اللهجة إلى السلطان يطلب منه إحترام ما سبق التعهد عليه [4]، وقامت بمضاعفة عدد القوات العسكرية وإستعانت بعناصر جزائرية معادية للأمير عبد القادر مثل مصطفى بن إسماعيل[5] وتعيين جواسيس لترصد أخبار الأمير عبد القادر مثل ليون روش، وزعزعة العلاقة بينه وبين السلطان عبد الرحمن [6] .

---

[1] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص ص 30،31.

[2] كلثوم خرشاوي : المرجع السابق، ص ص 31، 32.

[3] عبد الرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمل أخبار حاضرة مكناس، تح :علي حموا ،(د.ط)، ج5 ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2008م،ص 82 .

[4] كلثوم خرشاوي : المرجع السابق، ص35.

[5] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 75.

[6] يحي جلال و آخرون: المرجع السابق، ص 72.

ومنذ لجوء الأمير عبد القادر إلى المغرب في مارس 1842 م بدأت فرنسا في تقديم الشكاوي والتهديدات للسلطات المغربية فبدأت تضغط وبشدة عليها تطالبها بمنع الامير عبد القادر من التوغل في بلاد الجزائر، حيث قام الجنرال بيجو بمراسلة عامل وجدة علي بن الكناوي يطلب منه منع الأمير عبد القادر عبور الحدود [1]، كما قدم قنصل فرنسا بطنجة إحتجاجين صيغ كل منهما في لهجة شديدة إلى السلطان، فالأول كان في 14 أفريل 1842 م والثاني في 14 ماي 1842 م والذي تضمن منع الأمير من عبور الحدود عائدا إلى الجزائر ، وكان رد السلطان التماطل بحجة أن بلاد الريف خرجت من يده ودخلت تحت طاعة الأمير، ولا يمكنه الاستجابة لمطالبهم، إضافة إلى مساندة قطاعات هامة من الشعب المغربي للأمير وعلى رأسها الوزير بياس ومحمد بن سلطان[2]، وبعدما كانت العلاقة ودية بين الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمن خلال السنوات الأولى من المقاومة، أصبحت تلك العلاقة في السنوات الأخيرة من المقاومة تتسم بالعداء، حيث أن لجوء الأمير إلى المغرب الأقصى وإلتفاف بعض قبائل المغرب حوله جعلت السلطان المغربي يتوجس من الأمير، يضاف إلى ذلك الضغوطات التى كانت تمارس على السلطان المغربي من قبل السلطات الفرنسية وبعد معركة إيسلي التى جرت في 14 أوت 1844 م بين المغاربة والفرنسيين والتى إنتهت بهزيمة القوات المغربية، إضطر هذا الأخير إلى توقيع معاهدة الطنجة في 10 سبتمبر 1844م، فمن أهم ما جاء فيها هو إمتناع السلطان عن تقديم الدعم والمساعدة لأعداء فرنسا وإعتبار الأمير الأمير عبد القادر خارج عن قانون، وبالتالي يجب مطاردته من طرف الفرنسيين ومن طرف الجيش المغربي الشرقي إلى أن يتم القبض عليه.

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 533.

[2] كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص 64.

وفي يوم 17 مارس 1845 م وقع الجانبان إتفاقية لالة مغنية التى رسمت الحدود بين الجزائر والمغرب الاقصى ، وبذلك أصبحت المقاومة بين قوتين كبيرتين تفوقهاعددا وعدة [1]حيث تأثر الأمير عبد القادر بما نصت عليها الإتفاقية ، فقد تخلى السلطان عبد الرحمن عن دعمه الرسمي وعن وقوفه في صف حركة الجهاد، حيث قام بتعيين محمد بن عبد المالك المعروف بإين عبوا عاملا على الريف خلال شهر فيفري 1846 م، وهدفه هو محاصرة القبائل المساندة للأمير عبد القادر[2] والعمل على تشويه صمعته أمام القبائل المساندة له، لأنه كان يخشى ردة فعل تلك القبائل التى غضبت كثيرا إزاء خسارته أمام القوات الفرنسية، و توقيعه لمعاهدة لالة مغنية بشروطها المذله، وبدؤوا يطالبون بالأمير سلطانا عليهم [3].كما عملت السلطات المغربية على تشتيت المهاجرين الجزائريين، وبدعم من الفرنسيين قامت بمحاصرة الأمير عبد القادر خاصة بعد عودته إلى المغرب الشرقي سنة 1846 م [4].

فقام الأمير بمراسلة السلطان عبد الرحمن عدة مرات ليبين له أنه لم يأتي للأراضي المغربية طمعا بها وإنما طلبا للحماية، لكن السلطان أسر على مضايقته و ومطاردته وأعلن الحرب ضده وخلال ستة أشهر حدثت خمس معارك بين القوات المغربية وقوات الأمير عبد القادر [5].

[1] فارس العيد: المرجع السابق، ص 33.

[2] كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص74.

[3] عبد الرحمن ابن زيدان: المصدر السابق، ص78.

[4] كلثوم خرشاوي : المرجع السابق، ص ص 86،87.

[5] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 566.

معركة تافرسيت (جوان 1847م) :

قامت قبائل الأحلاف المغربية بالإعتداء على قوات جيش الأمير عبد القادر بقيادة الخليفة بوحمدي، فراسل الأمير عبد القادر قائد الأحلاف للكف عن هذه الأعمال، لكنه لم يهتم بهذه المراسلات، فوقعت المعركة بين الطرفين في 6 – 7جوان 1847 م إنهزمت قوات الجيش المغربي وقتل قائدهم إبن الأحمر[1].

معركة قلعية 1847 م :

هاجمت قبيلة القلعية الدائرة الجزائرية، فإتصل الأمير عبد القادر ببعض القبائل المغربية لإستشارتها أهمها الأحلاف والمطالسة والسبع فيما إقترفته قبيلة القلعية ضد الدائرة الجزائرية، حيث قامت هذه القبائل بمساندته فهوجمت القبيلة وقتل العديد من فرسانها[2].

إبادة الحشم وبني عامر :

لقد نشبت هذه الواقعة عندما ترك بني عامر دائرة الأمير عبد القادر بعد المشاكل التى وقعت بينهم وبين إبن التهامي خليفة الأمير بدسائس الخليفة البوحمدي، ورحلوا إلى فاس غاضبين حيث استقبلهم السلطان عبد الرحمن. لكن بعدما سمعوا بأن الأمير رجع من الجهة الشرقية إلى الدائرة أرادوا الرجوع إلى ولي نعمتهم [3]، فوصل خبر رحيلهم إلى السلطان عبد الرحمن فقام بإرسال القوات المغربية من أجل إبادة هذه القبائل خوفا من تزايد نفوذ وقوات الأمير بالمغرب [4].

معركة سلوان (11ديسمبر 1847م) :

---

[1] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص ص 325، 326.

[2] نفسه: ص 326.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص593.

[4] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص 326.

بعد وقعة بني عام توجه محمد بن عبد الرحمن رئيس قبيلة الأحلاف إلى لأمير عبد القادر من أجل التفاوض معه على أساس إجتناب المعارك وخلق السلم بين الطرفين، فإتفق الطرفان على أن يرسل الأمير أحد خلفائه إلى السلطان ليعتذر منه ويسمح له بالذهاب إلى الصحراء وعين خليفته البوحمدي لهذه السفرة ورافقه محمد بن عبد الرحمن إلى فاس، إلا أن السلطان قام بسجن المبعوث الجزائري الذي بقي معتقلا في السجون المغربية وقتل مسموما [1]، فقرر الأمير أن يقوم بمهاجمة القوات المغربية فجمع جيشه وتمت المعركة على ضفاف وادملوية في 11 ديسمبر 1847 م، حيث تمكنت قوات الأمير عبد القادر من إلحاق الهزيمة بالجيش المغربي [2].

معركة عجرود 1847 م:

أواخر شهر ديسمبر 1847 م، كثر في هذه المعركة عدد القتلى والجرحى من الطرفين المغربي والجزائري، لذا أضطر الأمير عبد القادر للإنسحاب نحو بني زناسن نظرا لقلة الذخيرة والمؤونة[3]، فلما وجد الأمير نفسه محاصرا من كل الجهات، رأى أن خلاصه الوحيد الصحراء، وعليه دفع دائرته نحو الحدود الجزائرية [4]، حيث تمكن من عبور الحدود إلى الجزائر، عندها إصطدم مع الجيش الفرنسي بقيادة لامورسيير، إلا أن هذه المرة هزم[5] .

وأمام هذه الظروف الصعبة قرر الأمير عبد القادر التسليم إلى الفرنسيين يوم 23 ديسمبر 1847م حيث فضل أن يسلم نفسه للفرنسيين وليس إلى المغاربة نظرا لـ:

---

[1] عبد الرحمن إبن زيدان: المصدر السابق، ص ص 76، 77.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 595.

[3] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص 327.

[4] كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص 103.

[5] الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، المرجع السابق، ص 177.

– فقد الأمير ثقته الكاملة بالمغرب سواء من ناحية السلطان عبد الرحمن أو من ناحية المغاربة

– رأى بأن السلطة في المغرب الأقصى لا تعترف لا بقانون ولا بشرع ، ودليل ذلك ما فعله السلطان بقبائل الحشم وبني عامر، أما فرنسا فهي دولة قائمة بحد ذاتها على القوانين والأصول، أعطت قيمة ومكانة لبعض قادته الذين سلموا إلى فرنسا (أحمد بن سالم وبومعزة...) وأن السلطان عبد الرحمان حسب إتفاقية طنجة سيسجن أو يقتل الأمير[1] .

ب–الموقف الشعبي :

قام شعب المغرب بتقديم المساعدات للمجاهدين الجزائريين من خلال جمع الحبوب والأسلحة وتأمين السلاح والذخائر من مضيق جبل طارق إلى الجزائر عبر طنجة وفاس ووجدة وإرسالها للمجاهدين[2]، كما أصبحت الأراضي المغربية بمثابة الملجأ الأمن للأمير عبد القادر، فكلما إشتد عليه الأمر لجأ للمغرب لإستعادة قوته وتأمين ذخيرته من الشعب المغربي، حيث تقوى شوكته فيعود من جديد للقتال من الأراضي المغربية [3]، كذلك مساندة بعض القبائل المغربية بمنطقة الريف للمقاومة الوطنية ومن أهم هذه القبائل بني زناسن، كبدانة، المتالسة وجزء من القلاية وبني توزين، وإتصلت بعض القبائل المغربية بالأمير عبد القادر تعرض عليه الخضوع لسلطته لكنه رفض[4]،فبالرغم من محاولة السلطان عبد الرحمان إقناع القبائل المغربية ضرورة التخلص من عبد القادر لأنه مخادع [5]،إلا أن الأمير لم يستغل

[1] كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص ص 107،109.

[2]أبو العباس أحمدالناصري: المصدر السابق،ج 9، ص 44.

[3].هنري تشرشل : المصدر السابق، ص 55.

[4] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص325.

[5] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص487،489.

دعم القبائل لـه وأوضـح أن دافعه الحقيقي هو تحرير الجزائر من قوات الإحتلال الفرنسي، وليس طموحه الإستيلاء على المملكة المغربية[1].

[1] عبد القادر سلاماني: المرجع السابق، ص325.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

- شهدت العلاقات الجزائرية التونسية فترات من الصراع والسلم وذلك راجع لأزمة الحدود بين البلدين ورفض إيالة تونس التدخلات الجزائرية في شؤونها الداخلية نظرا لإستنجاد العديد من حكام تونس بالقوات الجزائرية .

– تميزت العلاقات الجزائرية مع السلطة المراكشية بالصراع في أغلب الأحيان حيث كان العثمانيون ولإعتبارات دينية وسياسية وإستراتيجية يحاولون فرض نفوذهم على المغرب الأقصى، فيما كان المغاربة ولإعتبارات دينية وقومية يرفضون ذلك ،وأيضا رغبتهم في التوسع على حساب الأراضي الجزائرية .

– فيما يخص العلاقة بين الجزائر وطرابلس الغرب فكانت علاقة حسنة إتسمت في مجملها بطابع من الود والصداقة .

– أما العلاقات الجزائرية الفرنسية فتخللتها فترات من الود وفترات من التوتر لتبلغ القطيعة 1827م وتعلن عليها الحصار الذي كان مخططا له سلفا، فقط كانت تنتظر الفرصة السانحة لتوتر العلاقات من أجل إحتلالها .

– بمجرد دخول الجيوش الفرنسية أرض الجزائر إنطلقت المقاومة الرافضة لهذا التواجد فزادت من إرادة الشعب ونمت فيه روح المقاومة .

– منذ إعلان فرنسا الحرب على الجزائر إتخذت دول الجوار موقفا سلبيا من إحتلالها للجزائر، إلا إيالة طرابلس الغرب التي عارضت الحملة، أما باي تونس كان مؤيدا للإحتلال في حين فضل سلطان المغرب التحفظ.

– أبدت الشعوب المغاربية حزنها لما حل بالجزائر حيث قدمت دعمها لأشقائهم الجزائريين بالوقوف معهم في محنتهم ،وهذا يدل على أن الخلافات السياسية بين الإيالات لم تؤثر على عمق الروابط الإنسانية والتاريخية بين شعوبها .

– نظرا لما عاشته الجزائر في بداية الإحتلال من فراغ سياسي وحالة من الفوضى أوجد رغبة لدى كل من باي تونس وسلطان المغرب التوسع على حساب الجزائر .

– سرعان ما تغير موقف سلطان المغرب من مؤيد إلى معارض نظرا لما قدمه من دعم للأمير عبد القادر،إلا أنه تراجع وتخلى عن دعمه بعد إنهزامه في معركة إيسلي أوت 1844م وإبرامه لإتفاقيتي طنجة سبتمبر 1844م ولالة مغنية مارس 1845م التى أثرت سلبا على الأمير عبد القادر .

– لجوء فرنسا إلى العديد من الخطط والإستراتيجية ودخولها في تحالفات مع كل من باي تونس وسلطان المغرب الأقصى أدى إلى القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر 1847م والحاج أحمد باي 1848م .

وفي الأخير بالرغم من الجهد المبذول في موضوعنا إلا أننا لا نزعم بأننا وفينا الموضوع حقه كاملا غير منقوص، بل إن طبيعة هذا الموضوع تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث والتحليل.

ملخص الدراسة

تميزت علاقة الجزائر مع دول الجوار بحالة من المد والجزر بإستثناء إيالة طرابلس الغرب التي كانت على علاقة حسنة معها، أما كل من إيالة تونس والمملكة المغربية فقد إتسمت بطابع من التوتر في أغلب المراحل .

حيث كان لهذه الرواسب التاريخية دورا هاما في تباين المواقف الرسمية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية (1830-1848م) عكس موقف شعوبها الداعم للجزائر، فقد كان باي تونس من المؤيدين للإحتلال الفرنسي طيلة

هذه الفترة ،أما سلطان المغرب فكان موقفه متذبذب من متحفظ إلى معارض وهذا من خلال تقديم الدعم للأمير عبد القادر إلى مؤيد للسلطات الفرنسية فيما بعد ، إلا إيالة طرابلس الغرب التي عارضت الحملة إلا انها لم تستطع تقديم المساعدات للجزائر.

Résumé de l'étude

Les relations de l'Algérie avec les pays voisins a été marquée par un état de la marée à l'exception Aaalh ouest de Tripoli, qui était une bonne relation avec eux, mais les deux Aaalh la Tunisie et le Royaume du Maroc a caractérisé la nature de la tension dans la plupart des étapes.

Lorsque ces sédiments historiques un rôle important dans les positions officielles contraste avec l'occupation française de l'Algérie et de la résistance algérienne (1830-1848m) inversent la position de leur peuple à l'appui de l'Algérie, ce fut le Bey de Tunis des partisans de l'occupation française tout au long de cette période, alors que le sultan du Maroc a été son vacillant de conservateur aux expositions est par l'apport d'un soutien à l'émir Abdul Qadir aux autorités pro-françaises plus tard, mais Aaalh Tripoli, qui est opposé à la campagne, mais il ne pouvait pas fournir une aide à l'Algérie .

Study Summary

Algeria's relationship with neighboring countries was characterized by a tidal wave, with the exception of the West Nile Ile, which had a good relationship with it, while the two countries of Eilat, Tunisia and the Kingdom of Morocco were characterized by tension in most of the stages

Where these historical deposits played an important role in the divergence of official attitudes towards the French occupation of Algeria and the Algerian resistance (1830-1848), contrary to the position of their peoples supporting Algeria. It was in any of Tunisia's supporters of the French occupation throughout this period. The authority of Morocco was its position fluctuating from conservative to opposition This was through support for Prince Abdelkader to a supporter of the French authorities in .

the future, only the West Ilea Tripoli, which opposed the campaign but could not provide assistance to Algeria

الملاحق

الملحق رقم 1

رسالة يوسف القرمانلي إلى الداي حسين 7 ماي 1830م [1]

1 عبد الحميد زوزو :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900م ، (د.ط) ،موفم للنشر، الجزائر، 2010م، ص47.

الملحق رقم (2)

Traité franco-tunisien du 18 décembre 1830

Concernant le Beylik de Constantine [1].

AB

'Texte français original'

Au nom de Dieu et miséricordieux, souverain arbitre de toutes choses,

Le général commandant en chef de l'armée française en Afrique, en vertu des pouvoirs qu'il tient de Sa Majesté le Roi des français en sa qualité de général en chef, et sidi Mustapha garde des Sceaux de sidi Mustapha frère de son Altesse le Bey de Tunis, muni de pleins pouvoirs de la dite Altesse et de sidi Mustapha son frère dont copie certifiée reste annexée à l'une des présentes, sont convenus de ce qui suit.

Article premier

Le général en chef en vertu des pouvoirs susdit ayant nommé Bey de Constantine sidi Mustapha désigné par son Altesse le Bey de Tunis son frère, et la dite Altesse ainsi que Sidi Mustapha Bey désigné ayant autorisé par les pleins pouvoirs déjà cités Sidi Mustapha garde des Sceaux et ministre à garantir ai nom de son Altesse et du Bey désigné les conditions déjà convenues entre les parties contractantes ainsi que leur exécution, il a été convenu de rédiger ces conventions au moyen du présent acte, lequel écrit dans les deux langues sera signé par les deux parties en qualités respectives exprimées dans le préambule.

Ces conditions sont les suivantes :

1°

Son Altesse le Bey de Tunis garantit et s'oblige personnellement au payement à Tunis, à titre de contributions pour la province de Constantine, de la somme de huit cent mille francs pour l'année 1831. Le premier payement par quart aura lieu dans le courant de juillet prochain et les autres à des époques successives, de manière que tout soit soldé à la fin de décembre 1831 et pour la régularité des écritures, il sera consenti au nom du Bey de Tunis par Sidi Mustapha garde des sceaux l'une des parties contractantes quatre obligations de deux cent mille francs chacune au profit du trésor français à Alger.

2°

Les payements des années suivantes également par quart ou trimestre seront de la somme de un million de francs divisée en quatre payements sauf les arrangements qui pourraient être pris postérieurement après que la province de Constantine sera pacifiée.

3°

L'asile sera accordé sans aucun frais pour la gouvernement de Tunis dans l'île de Tabarca aux bâtiments français pêcheurs de corail ou autres.

4°

Dans les ports de Bône, Stora et autres de la province de Constantine, les français ne payeront que la moitié des droits d'entrée de douane, de ceux imposés aux autres nations.

5°

Tous les revenus de la province de Constantine de quelque nature qu'ils soient seront perçus par le Bey.

6°

Toute protection sera accordée aux Français et autres Européens qui viendront s'établir comme négociants ou agriculteurs dans la province de Constantine.

7°

Il ne sera placé aucune garnison française dans les] ou ville de Beylik avant que la province ne soit tout à soumise et dans tous les cas il sera pris d'un commun ac des mesures d'ordre dans l'intérêt réciproque.

8°

Si son Altesse de Bey de Tunis venait à rappeler pr d'elle le Bey de Constantine son frère, il serait délégué un aut Prince qui réunisse les qualités nécessaires et qui, so l'approbation préalable du général en chef recevrait commission du Bey de Constantine.

Article Second.

Le présent acte rédigé dans les deux langues a été sig par le général en chef et par Sidi Mustapha, chacun en leu qualités précédemment exprimées, en double expédition, do l'une est restée aux mains du général en chef et l'autre a é retenu par Sidi Mustapha.

Alger le 18 décembre 1830

Approuvé la transposition des articles ainsi que celle des mots

Le général en chef de l'armée française en Afrique.

Signé : Comte Clauzel.

المعاهدة الفرنسية التونسية المبرمة

الخاصة ببايلك قسنطينة

18 ديسمبر 1830

[1] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص177-179.

الملحق رقم (1/3)

الحمد لله [2] والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبده.

الجناب الذي فاحت برياح المكارم أزهاره وترنمت على أغصان الفضائل والفواضل أطياره وجرت في بداء الكمال والجمال أنهاره وأشرقت في بساط المحاسن شموسه وأقماره، ذاك المعظم السيد محمد بن حسن باي لازال محفوظا بسر السور والآي وسلام تام عليكم ما هب النسيم وتعطر عرفه بمنزلكم الكريم ورحمة الله وبركاته ما دام الفلك وحركاته. وبعد فإنا قد بعثنا إليك من يقوم مقامنا في التهنية لكم وعقد المحبة بيننا وبينكم وحسن الجوار معكم فان المؤمنين جسد واحد والمؤمن لأخيه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا والتعاون على البر والتقوى مطلوب شرعا فاستوصوا بالحاملين خيرا وقفوا معهم موقف الكرام عند المعظم السيد أحمد باشا فإنهم لا يعرفون أحوال تلك الناحية وأنتم أدرى بذلك منهم وأهل مكة أدرى بشعابها والله يصلح بكم وعلى يدكم يكون في عوننا وعونكم ويوفقنا جميعا لما فيه رضاه آمين والسلام. كتب أول يوم من جمادى الثانية عام 1263[3]. بأمر مولانا الخليفة الحاج عبد القادر أيده الله.

رسالة الأمير عبد القادر إلى محمد بن حسن باي تونس حول توجيه رسول إليه للتهنئة وربط الصلاة [1]

[1] يحي بو عزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق،ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص65.

الملحق رقم (2/3)

الحمد لله (1) وصلى الله على سيدنا محمد.

حفظ الله تعالى بمنه وكرمه وعم بجوده واحسانه حضرة الأجل الوجيه الاقيل الزاكي الأشمل المرعى برعاية الله عز وجل محبنا وصديقنا ونصيحنا (كذا) السيد حمده باي سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه ولا زايد عن حمد الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه سوى الخير والعافية ونعمه الوافية المتوالية التي نطلب من الله دوامها وبقاءها علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين آمين وبعد أن سألت عنا فترانا نحمد الله ونشكره ونحن في هناء وعافية وعز وضفر (كذا) ونصر وسلامة ولم يخصنا من الخير شيء ولتعلم أيها الصديق وأننا لما رد الإيمان وقوي الكفر واضطربت أمواجه من كل ناحية وعفت صولته وشوقت المسلمين(كذا) الى الكفار فخشينا الردة بجمع المسلمين وأن يعم الكفر الوطن فألجأ الى أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين كما ركب نوح السفينة لا خشي غرقه من الطوفان لأنه صاحب قوة في الظاهر من قومان(كذا) وعصاكر(كذا) وصاحب ولاية في الباطن وما هو إلا رجل عدل تقي طاهر يصوم النهار ويقوم الليل منصف للحد ولو على نفسه لا تأخذه في الله لومة لائم ونحن على سيرته ومتبعون لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما قصدنا إلا إصلاح الدين وجمع كلمة المسلمين وازالة العناد ودرء المناكر والفساد فنسأل(كذا) الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ومحبتنا فيكم أن يشتموا (كذا) أن تكون ظاهرة أو باطنة لا بأس في ذلك وها نحن كتبنا الى السيد أحمد باشه أجوبة فتناظر أنت وإياه في ذلك وأما حب النصارى لكم ومرادهم فهي مكر وخديعة وما قصدهم إلا بعد إمساكهم عمالة الجزائر يرجعون لكم. والسلام المكتوب عن إذنه الواثق بالله

رسالة الحسن بن عزوز إلى حمودة باشا
حول ربط العلاقات مع الأمير عبد القادر[1]

1 يحي بو عزيز: المرجع السابق، ص47.

الملحق رقم(3/3)

الحمد لله [2] وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

• الى حضرة الفاصل الأكمل والسيد الأمجد الأجل الوجيه الطالع الاسعد المرعى برعاية الله عز وجل الأمير الأوفى سيدي مصطفى صاحب الطابع أيدك الله وأصلح حالك آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيته ورضوانه ولا زايد بعد حمد الله سوى الخير والعافية عن الجميع آمين وبعد نعم السيد نخبرك إن شاء الله وأنه وجهنا السيد عبد القادر بن محيى الدين أنا عبد الله ورفيق معي من قربه الى سيدنا أحمد باشه وقدمنا الى سيادتك بجواب من عنده وجواب الى سيدي محمد باي وقدمنا بعشرة من الخيل ذكور وبأيدينا زوج بشاطل وطقان ذهب أما من زوج من الخيل المذكورين الى سيادتك العالية زوج كذلك الى سيدي محمد باي، وستة الى السلطان أيده الله ونصره سيدنا أحمد باشا والبشاطيل والطقان مع الستة من الخيل ونحن سيدنا فارحين الى لقياك كثيرا لما سمعنا عنك من ثناء الحي والصلاح وأنت بصيرة وطن إفريقية واليوم سمعنا بيك (كذا)في سوسة وكادنا الحال نقدموا الى سوسة الى حضرة العالية بلي(كذا)شورتك فهانا مقيمين بمدينة القروان وأخبرناك سيدنا بأحوالنا وأنت تخبرنا بما عندك في قسمة الخيل والا أين نقصدوا والا باش نتكلموا وأنت سيدنا بصيرتنا وبما تأمرنا نفعل وكما قال صلى الله عليه وسلم: لا خاب من استجار ولا ندم من استشار(كذا)وباقي الكلام يحدثك به حامل البرية والسلام من أسير ذنبه وأفقر خلق الى مولاه غلام أولياء الله عبده محمد الصغير ابن عبد الرحمن حاكم بلدة سيدنا عقبة نفعنا الله واياك ببركاته آمين آمين.

رسالة محمد الصغير بن عبد الرحمان خليفة الأمير عبد القادر إلى مصطفى صاحب الطابع التونسي حول هدية من الأمير عبد القادر إلى كبار الدولة التونسي[1]

1 يحي بو عزيز: المرجع السابق، ص ص51،52.

الملحق رقم (4)

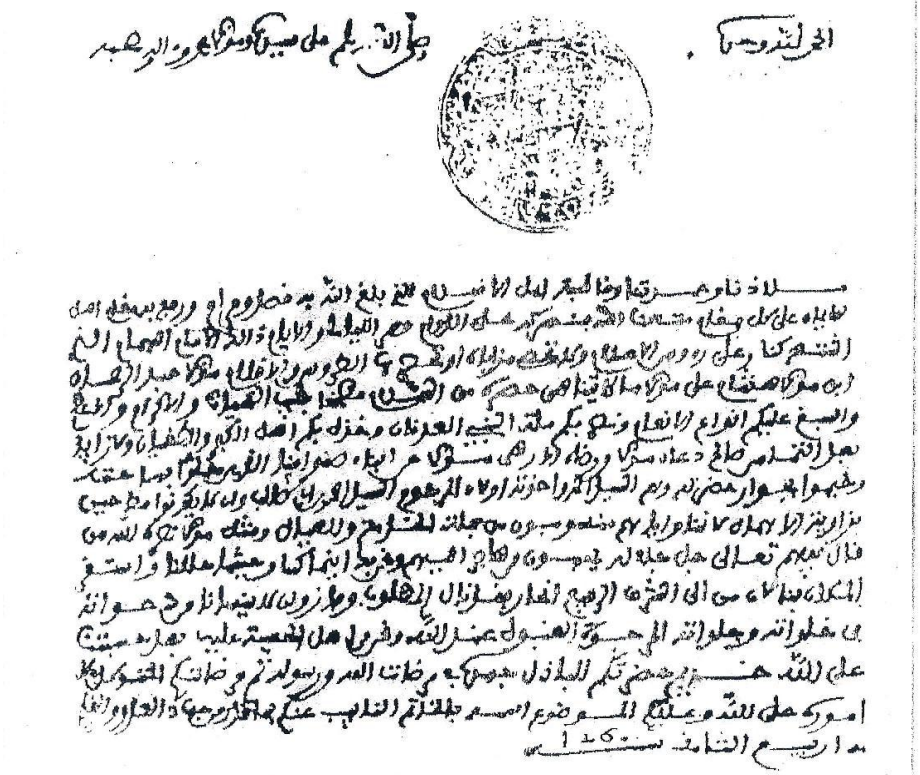

رسالة من الأمير عبد القادر إلى السلطان عبد الرحمان 20 أفريل1840 يعلن فيها عن ولاءه وطاعته للسلطان[1]

[1] كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص116.

الملحق رقم (5)

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولدنا البار الأرضى سيدي محمد أصلحك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد. فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه وعرفنا مضمنها، وأن الكل أخبر بما عال إليه أمر قلعية مع الفتان عاجله الله بالانتقام من ذبحتهم عليه، وما وظف عليهم لما أبطات إغاثة قبائل الريف عنهم، فبوصول كتابنا هذا إليك تأهب للنهوض لهذا الأمر المهم بنفسك فليس عندنا من نعول عليه إلا الله سبحانه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا. ولا تظهر النهوض حتى تكون بمكناسة وتوجه لك من المحلة التي معنا إن شاء الله تعالى، وتتوجه معك محلة الحوز والمدد الذي في الحياينة وغيره لتازا بحول الله وعلى الله الكمال. والمال الذي وجهت لابن عبد الصادق الريفي يبقى بتازة تحت يد ولد آبا محمد، وهذا ابن عبد الصادق الذي يطلب توجيه المال له أي فائدة ظهرت له منذ توجّهه، فلا توجّه له شيئا، يقول الناس لا يقضي حاجتي مثلي، وأهل الحوز إن رأيتهم يتشوفون لإعانته اجعل لهم درهما للفارس في اليوم، وبوصول كتابنا هذا إليك بيّن لنا عدد ما عند أب محمد خيلا ورماتا مخازني وغيرهم، وعدد ما مع أخيك مولاي أحمد أصلحه الله وجيش المخزن وغيرهم، وكم عندك بفاس كذلك والله يعينك والسلام. في 18 شوال الأبرك عام 1263هـ.

رسالة من السلطان عبد الرحمان إلى إبنه محمد يعلن العداء ضد الأمير مؤرخة في 28سبتمبر1847م[1]

1 كلثوم خرشاوي: المرجع السابق، ص118.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

1)-المصادر:

1)-إبن أبي الضياف أحمد : إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح: محمد شمام،(د،ط)،ج1،الدار التونسية للنشر،تونس،1963م.

2)-إبن زيدان عبد الرحمان: إتحاف أعلام الناس بجمل أخبار حاضرة مكناس، تح:علي حموا، (د،ط)،ج5،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2008م.

3)-إبن محي الدين عبد القادر: مذكرات الأمير عبد القادر(سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م)،تح: محمد الصغير بناني وآخرون،ط4،دار الأمة، الجزائر،2004م.

4)-بفايفر سيمون:مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر،تر:أبو عبيدة دودو،(د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م.

5)-تشرشيل هنري: حياة الأمير عبد القادر،تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ،عالم المعرفة،الجزائر،2009م.

6)-الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، تع:داوود بخاري،رابح قادري،(د،ط)،ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

7)-خوجة حمدان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي زبيري، (د،ط)، منشورات ANEB،الجزائر،2008م.

8)-الزبيري العربي: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة،(د،ط)،دار السهل، الجزائر،2009 م.

9)-الزهار أحمد الشريف: مذكرات نقيب أشراف الجزائر،1745-1830م،تق:أحمد توفيق المدني، (د،ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م.

10)-العنتري محمد الصالح: فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة وأستلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة،تع: يحي بوعزيز،طبعة مصححة،دار هومة،الجزائر، 2007م.

11)-الناصري أبو العباس أحمد: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى،تح وتع: جعفر الناصري، (د،ط)،ج9،دار الكتاب،دار البيضاء،1997م.

2)-المراجع:

1)-أرجمنت كوران:السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر،تر:عبد الجليل التميمي، (د،ط)،منشورات الجامعة التونسية، تونس،1970م.

2)-أمجان فريدون: سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، تر: جمال فاروق،أحمد كمال،ط2،دار النيل،مصر،2010م.

3)-أمطاط أحمد: الجزائريون في المغرب(1830-1962)م،مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر،تق: محمد كنيب،ط1،دار أبي دقراق للطباعة والنشر،الرباط،2008م.

4)-إلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر: محمود علي عامر،ط1،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،1989م.

5)-بوعزيز يحي: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري،(دط) ،الدار العربية للكتاب، تونس،1983م.

6)-(ـــ،ـــ): ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط2،ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996م.

7) (ـــــ،ـــــ): علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا1500-1830م، ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع،(دب) ،2009م.

8)-(ـــــ،ـــــ):كفاح الجزائر من خلال الوثائق،ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

9)- (ـــــ،ـــــ): موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، (د.ط) ، ج 2 ، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

10)-بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية في الجزائر(1830-1871م)،(د،ط)، منشورات دحلب،الجزائر،2007م.

11)- بن إسماعيل علي عمر: انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا1795-1835م، ط1،مكتبة الفرجاني طرابلس الغرب_ليبيا، بيروت،1966م.

12)-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر،(1830-1989)م،(د،ط)،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006م.

13)-بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد في شرق الجزائر رجل دولة ومقاومة (1830-1848)م، (د،ط) ،دار الحكمة،الجزائر،2012م.

14)-بيار بيان: سطو على مدينة الجزائر،تحقيق في عملية نهب جويلية1830م، (د،ط)، منشورات الشهاب،(د،ب) 2013م.

15)-جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م،تر: عياش سلمان وآخرون، (د،ط)،ج1،الجزائر،2013م.

16)-حرب أديب: التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري(1808-1847)م،ط1،ج1،دار إقرأ، الجزائر،1938م.

17)-حمداني عمار: حقيقة غزو الجزائر،تر: لحسن زغدار،(د،ط) ،منشورات ثالة، الجزائر، 2015 م.

18)-جلال يحي وآخرون: مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية، (د،ط)، دار المعارف، القاهرة،1982م.

19)-خيثر عبد النورو وآخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)م، (د،ط)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر، 1954م،الجزائر،2006م.

20)-رجال طاهر: الحاج أحمد باي وقصره، (د،ط)،منشورات الرجاء، قسنطينة،2016م.

21)-الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1790-1830)م، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.

22)-(ـــــــ،ـــــــ): مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي،(د،ط) ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972م.

23)-زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية1791-1830م،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009م.

24)- زوزو عبد الحميد:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م ، (د.ط) ،موفم للنشر، الجزائر، 2010م.

25)-سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر،تع وتق: عبد القادر زيادية، (د،ط)،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2006م.

26)-سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ط3،ج3،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م.

27)-(ـــــــ،ـــــــ): تـاريخ الجزائـر الثقـافي (1830-1854) م،ط1،ج4،دار الغـرب الاسلامي، بيروت،1998م.

28)-(ـــــــ،ـــــــ):الحركـة الوطنيـة الجزائريـة،ط1،ج1،دار الغـرب الاسـلامي، بيـروت، 1992م.

29) -(ـــــــ،ـــــــ): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال) ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتنزوزيع،الجزائر،1982م.-

30) -سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د،ط) ، دار الغرب الاسلامي،بيروت،2000م.

31)-سـلاماني عبـد القـادر: الاسـتراتيجية الفرنسـية لإجهـاض الدولـة الجزائريـة الحديثـة (1832-1847)م،(د،ط)،منشورات دار القرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

32)-شافو رضوان: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية (من خلال تقارير السلطة الفرنسة والوثائق الأرشيفية)،ط1،دار قانة للنشروالتوزيع،باتنة،2014م.

33)-الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس، (د،ط)،دار سوسة للنشر،تونس،1980م.

34)-شويتام أرزقي: دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي(الفترة العثمانية 1519-1830)م،ط2،دار الكتاب العربي،الجزائر،2016م.

35)-(ـــــــ،ـــــــ): نهايـة الحكـم العثمـاني فـي الجزائـر وعوامـل إنهيـاره(1800-1830م)، (د،ط)،دار الكتاب العربي،الجزائر،2011م.

36)-(ـــــــ،ـــــــ): المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1519-1830م،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2009م.

37)-الشيخ رأفت: تاريخ العرب الحديث والمعاصر،(د،ط)،عين الدراسات للبحوث الانسانية والاجتماعية، (د،ب)،1996م.

38)-الصلابي محمد علي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر،ط1،دار المعرفة، بيروت،2015م.

39)-عامر محمود علي وفارس محمد خير: تاريخ المغرب العربي الحديث"المغرب الأقصى_ليبية"،(د،ط) ،ج1،منشورات جامعة دمشق،(د،ب) ،1999م.

40)-العربي إسماعيل: الامير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش،(د،ط)، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م.

41)-(_____،_____): المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر،(د،ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،(د،س).

42)-العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م) ،ط3، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،(د،س).

43)-عميراوي احميدة: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط2،دار الهدى للطباعة، الجزائر،2007م.

44)-(_____،_____): علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،(د،ط) ،دار البعث،قسنطينة،2002م.

45)-غربي الغالي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916م)،(د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م .

46)- (ـــــ،ـــــ): العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، ط2، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،2007م .

47)-فارس محمد خير الدين: تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، (د،ط)،(د،ب)،1969م.

48)-فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة(1826-1850م)،(د،ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993م.

49)-(ـــــ،ـــــ): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1925)م، (د،ط)،مديرية النشر لجامعة قالمة،قالمة،2010م.

50)- قداش محفوظ: جزائر الجزائريين،تاريخ الجزائر1830-1954م،تر: محمد المعراجي، (د،ط)، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،رويبة،2008م.

51)-قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،(د،ط)، منشورات الوطني للمجاهد،الجزائر،1994م.

52)-(ـــ،ـــ): معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)م،(د،ط)،المركز الوطني للكتاب، (د،ب)،1987م.

53)-(ـــ،ـــ): نصوص سياسية جزائرية في القرن19م،(د،ط)،م3،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009م.

54)-المحامي فريد بك: تاريخ الدولة العليا،تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت،1981م.

55)- المرزوقي محمد: معارك وابطال صراع مع الحماية ، (د.ط) ، ج 2، دار الكتب الشرقية، تونس ،1973م.

56)-مزياني خليفة: دور الزوايا إبان المقاومة الجزائرية،ط خ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

57)-مسعودي أحمد: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها، (1830-1972)م، (د،ط)،دار الخليل،الجلفة،2013م.

58)-منور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر،(د،ط)،دار المعرفة، الجزائر، (د،س).

59)-م.فرنال: الحملة الإفريقية 1830م،ط2،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2014م.

60)-ميكاكي رودلفو: طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية،تع: طه فوزي، (د،ط)، دار الفرجاني ،طرابلس الغرب_ليبيا،(د،س).

61)-نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830م،ط خ،ج2،دار هومة،الجزائر،2008م.

62)-هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى، الجزائر، 2008م.

63)-(ـــــ،ـــــ): العلاقات الأوروبية ونهاية الايالة 1815- 1830م،ط1،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007م.

64)-ياسين إبراهيم: موقف المغرب من الحملة الفرنسية على الجزائر(1830-1847)م، (د،ط)، جامعة محمد الخامس،الرباط،المغرب،1947م.

ثانيا: الكتب باللغةالأجنبية

1)-المصادر:

1-Daumas: Correpondances du capitaine daumas consul

à Mascara1837-1839,Chez Marlin,Alger,1912.

2-Pillissiere,Reynaud: Annales Algériennes,éd-militaire Paris,1854.

3-Esquer, Gabriel: Le commençents d' une enpire, La prise

d' Alger 1830, La rose, Paris,1929.

2)-المراجع:

1-Julien,Charles André: Histoire de l' Armée Français en Afrique, Paris,Arthus Ber L' Algérie contemporaine(conquéte et colonisations), Bertrand,T2, 1830.

2-Rozet: Voyage dans La régence, d' Algér ou description du pays occupé par L' Armée français en Afrique,Paris, Arthus, Bertrand, T2,1833.

3-Merciere,Eernest:Histoire de Constantine,J.Marle et F.Birone, 1903.

ثالثا: المجلات والدوريات والموسوعات

1)-المجلات والدوريات:

1)-بوسليم صالح وميسوم ميلود: الحركة السنوسية وإمتدادها عبر الصحراء الكبرى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15، جامعة غرداية،الجزائر،2011م.

2)-بن اسماعيل عمر علي: حكم الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب1711-1835م،مجلة جامعة تكريت للعلوم،العدد6،2012م.

3)-بن خروف عمر: علاقات الجزائر مع تونس،مجلة الدراسات التاريخية، العدد10، الجزائر، 1997م.

4)-يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، (د.ط) ، ج 2 ، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

5)-دحدي سعود: ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الإستعماري الفرنسي(1842-1895)م،مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الإجتماعية، العدد1، جامعة الوادي،الجزائر،2010م.

6)-العيد فارس: طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس(1830- 1847)م، مجلة عصور الجديدة، العدد19_20،جامعة الشلف،الجزائر،2015م.

2)-الموسوعات:

1)-قاسمي لمياء ومرجي أسامة يالنز: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر،موسوعة شرطيوة العيد بن الشيخ، الجزائر،(دس).

3)-الرسائل الجامعية:

1)-بوحفص تجاجنة: الحملات العسكرية لدول غرب أوروبا المتوسطية على الجزائر، 1736-1832م،أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة غرداية،2011/2010م.

2)-خرشاوي كلثوم: علاقة الأمير عبد القادر بالسلطة المغربية(1832-1847)م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة، الجزائر، السنة الجامعية 2017/2016م.

3)-شابي نعيمة: العلاقات الجزائرية التونسية من خلال كتاب إتحاف أهل الزمان لأبن أبي الضياف (1782-1872م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ جامعة الوادي، الجزائر، السنة الجامعية2014/2013م.

4)-صحراوي فتيحة: الجزائر في عهد الداي حسين(1818-1830)م،أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2011م.

5)-ناهي أسماء، بلال أمينة: الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر1800-1830م، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،2016/2015م.

4)-المواقع الإلكترونية:

1)-https://ar.m.wikipedia.org.

فهرس المحتويات

الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	02
مدخل تمهيدي : العلاقات الخارجية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي(1518-1830م)	
علاقة الجزائر مع فرنسا	07
علاقة الجزائر مع تونس	09
علاقة الجزائر مع المغرب الاقصى	11
علاقة الجزائر مع طرابلس الغرب	12
الفصل الاول :موقف دول المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م	
1- الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م	15
1-1 أسباب الاحتلال	15
1-2 الحصار الفرنسي للجزائر 1827م	20
1-3 الحملة الفرنسية على الجزائر	23
2- موقف دول المغرب من الاحتلال الفرنسي 1830م	27
2-1موقف إيالة تونس	27
2-2 موقف إيالة طرابلس الغرب	30
2-3 موقف المملكة العلوية	31
الفصل الثاني :موقف دول المغرب من المقاومة الجزائرية(1830-1848)	
1-المقاومة الجزائرية 1830-1848م	37
1-1مقاومة أحمد باي (1830-1848)	37
1-2 مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847)	45

2-موقف دول المغرب من المقاومة الجزائرية (1830-1848)	53
2-1موقف إيالة تونس	53
2-2 موقف إيالة طرابلس الغرب	57
2-3 موقف الدولة العلوية	59
الخاتمة	68
ملخص الدراسة	71
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس المحتويات	90